مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22 ص.ص 317-354
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الأرمن في الدولة البيزنطية
دورهم في الجيش والحياة السياسية
(بين القرنين السابع والعاشر الميلاديين)

Armenians in the Byzantine Empire
Their role in the army and political life
(between the seventh and tenth centuries AD)

د/ هانئ عبد الهادي البشير
أستاذ تاريخ العصور الوسطى ــ كلية الآداب
جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

Dr\Hanie A.Elbashir
Professor of Medieval History – College of Arts
Imam Abdul Rahman bin Faisal University
Orcid:www.Orcid.Org/0000-0001-7368-4093
haalbashir@iau.edu.sa

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22 ص.ص 317-354
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الملخص:

تناقش هذه الدراسة ، الدور الفعال الذى لعبه أبناء الشعب الأرمني في الجيش وفي الحياة السياسية للدولة البيزنطية ، وذلك في ضوء اعتبارين أساسيين: الأول ، أن الأرمن ـــــ على وجه التحديد ـــــ شكلوا العنصر الأكبر والأقوى بين المجموعات العرقية المتنوعة في الدولة البيزنطية ، والثاني ، أن العلاقة بين الجيش والحياة السياسية ، هي علاقة وثيقة ؛ فكثيرا ما اتخذ الجيش معراجا للمشاركة في الحياة السياسية وللوصول إلى سدة الحكم في الدولة البيزنطية ، ولم لا ؟ والأساس هو ، أن يكون الإمبراطور رجل حرب ورجل سياسة في آن واحد .

الكلمات المفتاحية : الأرمن ـ السلاف ـ الآفار ـ موريس ـ الأرمنياق ـ أرتافاسدوس ـ باردانس ـ باسيل الأول .

Abstract:

This study discusses the effective role played by the Armenian people in the army and in the political life of the Byzantine state, in light of two basic considerations: the first, that the Armenians - specifically - formed the largest and strongest element among the diverse ethnic groups in the Byzantine state, and the second, that the relationship Between the army and political life, there is a close relationship; The army often took a route to participate in political life and reach power in the Byzantine state, and why not? The basis is that the emperor should be a man of war and a man of politics at the same Time. .

Key words:

Armenians - Slavs - Avars - Maurice - Armemiacs - Artavasdos - Bardanes - Basil I.

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية هذه الدراسة كونها الضوء على واحدة من أكبر الجاليات الأجنبية التي عاشت في الدولة البيزنطية ولعبت دورا فعالا في جيشها وسياستها الداخلية والخارجية.

The importance of studying:

The importance of this study comes as it sheds light on one of the largest foreign communities that lived in the Byzantine state and played an effective role in its army and its internal and foreign policy.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22 ص.ص 317-354
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

منهجية الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بالرجوع إلى المصادر والمراجع التي أشارت إلى الدور الفعال الذي لعبه العنصر الأرمني في تاريخ الدولة البيزنطية.

Study methodology:

This study relied on the descriptive and analytical approach by referring to sources and references that indicated the effective role played by the Armenian element in the history of the Byzantine state.

الأرمن في الدولة البيزنطية : دورهم في الجيش والحياة السياسية (بين القرنين السابع والعاشر الميلاديين)

ورثت بيزنطة عن الإمبراطورية الرومانية الكثير من النظم السياسية والحضارية ، كما ورثت عنها أيضا مبدأ التعددية العرقية وظلت حريصة على التآلف بين سكانها ، حتى بعدما غلب عليها الطابع اليونانى في القرن السابع الميلادي . صحيح أن البيزنطيين كانوا أقرب ما يكون إلى الصينيين ـ في العصر الحديث ـ في ازدراء الأجانب بشكل عام ، وصحيح أيضا أن المصادر البيزنطية وصمت الشعوب الأخرى بصفات سيئة ، كالأسكيثيين والبرابرة وغيرها ([1]) ، لكن من الناحية الرسمية رفضت بيزنطة مبدأ التمييز العنصرى ، ولم تكن اليونانية أمرا مستحيلا ؛ لأنها ليست عملية جينات وراثية ، وإنما كانت مسألة ثقافة ، فمن يتحدث اليونانية ويعيش على الطريقة اليونانية ويعتنق النصرانية على المذهب الأرثوذكسي ، كان يعتبر يونانيا ، وبموجب ذلك أصبح العديد من غير اليونانيين يونانيين ، وخاصة أولئك الذين التحقوا بالجيش البيزنطي ودافعوا عن الإمبراطورية ، وأولئك الذين شاركوا بفاعلية في الحياة السياسية

[1] – انظر على سبيل المثال :

Theophanes ., The Chronicle Theophanes confessor ,Byzantine and near Eastern History ,A 284-813, trans with Introduction and Commentary by Mango ,C and Scott,R,with the assistance of Greatrex G,(Oxford,1997)pp.45,100,159,180.

تجدر الإشارة إلى أن الباحث اتبع في حواشى هذه الدراسة نظام المختصرات الذى ورد بشأنه دليل تم نشره في دورية: Dumbarton Oaks Papers,26(1972)pp.362-365,27(1973)pp.329-339.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22 ص.ص 317-354
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

للدولة البيزنطية ، حيث أن الوظائف المختلفة ، كانت متاحة لكل من يملك الموهبة ، بصـــرف النظر عن أصـــله . ولذلك هناك العديد من الأسماء اللامعة لقادة عسكريين كبار وأباطرة عظماء قادوا وحكموا بيزنطة ، كانوا من أصول غير يونانية ([2]) .

وتناقش هذه الدراســة ، الدور الفعال الذى لعبه أبناء الشــعب الأرمني في الجيش وفي الحياة الســياســية للدولة البيزنطية ، وذلك في ضوء اعتبارين أساسيين: الأول ، أن الأرمن ـ على وجه التحديد ـ شكلوا العنصر الأكبر والأقوى بين المجموعات العرقية المتنوعة في الدولة البيزنطية ، والثانى ، أن العلاقة بين الجيش والحياة السياسية ، هى علاقة وثيقة ؛ فكثيرا ما اتخذ الجيش معراجا للمشاركة في الحياة السياسية وللوصول إلى سدة الحكم في الدولة البيزنطية ، ولم لا ؟ والأساس هو ، أن يكون الإمبراطور رجل حرب ورجل سياسة في آن واحد .

على أى حال ، أسهب المؤرخ البيزنطي جنسيوس Genesius ([3]) في الحديث عن التعددية العرقية في الدولة البيزنطية عند سرده لأحداث ثورة السلافي توماس Thomas (820ــ 823م) قائلا : " شملت قوات هذا الثائر أعدادا

---

[2] – Browning,R., "The continuity of Hellenism in The Byzantine world: Appearance or reality ?" **In** History, language – an literacy in the Byzantine word,(London ,1989),p . 120 ; Lopez,R.,"Foreigners in Byzantium" **In** Byzantium and the world around it : Economic and Institutional relations ,XIV(London,1978),p342 ;Charanis,P.,"Observations on the demography of the Byzantine Empire" **In**13th International Congress of Byzantine Studies (Oxford,1966)p.19.

[3] – عاش جنســيوس في القرن العاشــر الميلادي وألف بإيعاز من الإمبراطور قســطنطين الســابع بورفيروجنيتوس Constantine VII Porphyergenitus كتابا يحمل عنوان Historia de rebus Constantinoplitonis ، غطى فيه أحداث الفترة بين عامى 813. 886م ، واعتمد فيه على بعض شــهود العيان من أقاربه العاملين في البلاط الإمبراطورى ، كما أتيحت له فرصــة الاطلاع على بعض الكتب الهامة والمخطوطات بالقصر الإمبراطورى ، انظر :

Nicol.,Abiographical Dictionary of the Byzantine Empire (London ,1991),p.42.

انظر أيضا: محمد عثمان : ثورة توماس الصقلبى في الإمبراطورية البيزنطية (821-823م/205-207هـ) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة طنطا (1992م) ، 15؛ طارق منصور : قطوف الفكر البيزنطي ، ج1 ، الأدب (القاهرة، 2002م)، ص17-18.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22 ص.ص 317-354
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

من الساراكين Saracenes (المسلمين) والهنود Indians والمصريين والأشوريين Assyrians والميديين Medes والأفخاذ Abasgians و Zichs والوندال Vandals و Getae واللان Alans و Chaldoi والأرمن ...وغيرهم " ([4]) . ولم تختلف هذه التعددية كثيرا في الفترة السابقة أو اللاحقة لثورة توماس ، كما لم يكن هؤلاء الأتباع ـ على اختلافهم سلبيين ، وإنما شاركوا بقوة شتى مناحي الحياة ، وبرزوا أكثر في ساحة القتال وفي إدارة شئون الإمبراطورية ([5]) .

هنا يبرز أبناء الشعب الأرمني أكثر من أى شعب آخر ، فموقع بلادهم الجغرافي وطبوغرافيتها وأهميتها الاقتصادية الكبيرة كان له أثره البالغ على تاريخهم ([6]) . فقد تنافس الفرس والبيزنطيون للاستيلاء على بلادهم منذ فترة مبكرة من الزمن ، ولم يتركوها حتى قسمت بينهم في القرن الخامس الميلادي ([7]) ، بيد أن تأرجح الأرمن بين هاتين القوتين درأ لخطرهما أو من أجل الحصول على استقلال بلادهم ، واستماتتهم في الدفاع عنها أكسبهم خبرة

---

[4] – Genesius.,Historia,CSHB ed Niebuhrii,B(Bonn,1834),p.33.

توماس سلافي الأصل ، وكان أعرجا بساق واحدة مهذب الأخلاق ، نجح في استمالة القلوب إليه . وكانت ثورته ذات طابع ديني وسياسي واجتماعي ، وهدف من ورائها الاستيلاء على القسطنطينية واعتلاء عرشها ، انظر : هانئ البشير : تطور البحرية البيزنطية ونشاطها العسكرى خلال القرنين الثامن والعاشر للميلاد ، مجلة التاريخ والمستقبل ، قسم التاريخ ، كلية الآداب . جامعة المنيا (يوليو 2003م) ص186 حاشية رقم 2. ولمزيد من التفاصيل ، انظر : محمد عثمان : ثورة توماس الصقلبى .

[5] – Charanis.,The Armenians in the Byzantine Empire,(Lasbon,1963),pp12,21;Obser-vations,pp17,19

.

[6] – فايز اسكندر : الفتوحات الإسلامية لأرمينية (11-40هـ/632-661م) (الإسكندرية 1983م) ج 1، ص96 حاشية رقم 146.

[7] – نورمان بينز : الإمبراطورية البيزنطية ، تعريب د/ حسين مؤنس ، محمود يوسف زايد (القاهرة، 1950م) ص45 .

بموجب الاتفاق على تقسيم أرمينية ، كانت أرمينية الشرقية وعاصمتها ديسوند من نصيب الفرس ، أما أرمينية الغربية وعاصمتها ثيودوسيوبوليس Theodosiopolis فكانت من نصيب البيزنطيين ، انظر :

عاطف مرقص بطرس : الأرمن وعلاقاتهم بالبيزنطيين والمسلمين ،1071ـ1171م/463ـ567 هـ، رسالة ماجستير لم تنشر بعد ، كلية الآداب . جامعة عين شمس ، 1986م ، ص128.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22 ص.ص 317-354
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

عسكرية وسياسية كبيرة وجعلهم جنودا من الطراز الأول ([8]). لذلك لا عجب أن وجدنا العنصر الأرمني يحظى بمنزلة رفيعة في جيوش الإمبراطور جســـتنيان الأول ، فقد حارب الجنود الأرمن في إفريقية وفي إيطاليا وعلى طول الحدود الشـرقية ، كما شـكلوا جزءا من حرس القصـر الإمبراطورى . فقد ذكر المؤرخ بروكبيوس وحده أسـماء عدد كبير من القادة الأرمن بينهم القائد العظيم نارسيسNarses ([9]) .

جدير بالذكر ، أن الإمبراطور البيزنطي موريس ، كان أول إمبراطور أدرك مكانة الأرمن وأهمية أرمينية كمصدر من مصـــــادر تجنيد المرتزقة اللازمين لدعم الجيش البيزنطي ([10])، بعدما أجبرته الظروف على ذلك ؛ ، ففقدان بيزنطة مصـدرين من مصـادر تجنيدها وهما : العنصـر الجرمانى ، الذى ترك شـبه جزيرة البلقان في القرن الخامس واتجه نحو الغرب الأوربى ، وإقليم الليريا ، بعدما أصبح عرضة هو وإقليم تراقيا لغارات السلاف والآفار بشكل مستمر ، جعل موريس يتجه نحو الأرمن أكثر من غيرهم ، أملا في أن يخلصـه الاعتماد عليهم في الوقت ذاته من المشـاكل التي كانوا يثيرونها ضده في بلادهم([11]).

---

[8] – وسام فرج : دراسات في تاريخ وحضارة الإمبراطورية البيزنطية ، 324– 1025م ، ج1(الإسكندرية ، 1982)، ص 100 ؛ عاطف مرقص : الأرمن ، ص 128.129، 131.

[9] – Procopius., De Bello Gotthico,II(Bonn,1833),pp.410,494,636; Charanis., Ethnic,p.31,note no.47 .

[10] – Baynes,N., " The Sucessors of Justinian " **CMH**, Vol.II, ed Bury (Cambridge 1980),p.283=

كان الجيش البيزنطي يتألف ـــ في جانب منه ـــ من سكان الإمبراطورية ، ويعتبر هذا العنصر الوطنى جند الدولة وعدتها . لكن إلى جانب هذا العنصر ، استخدمت الحكومة الإمبراطورية الجند المرتزقة ، وبفضل ما اشتهر به الإمبراطور من البذل والسخاء ، هرع إلى القسطنطينية جموع كثير من الأجانب فصـار في الجيش البيزنطي جنود من أصـول مختلفة ، وارتفع شـأن عدد كبير من هؤلاء الأجانب ، فتولوا كثيرا من المناصـب العسكرية العالية ، انظر : السيد الباز العرينى : الدولة البيزنطية 323–1081م ، (القاهرة ،1960م) ، ص 384.385.

[11] – Ostrogorsky,G., History of the Byzantine state,Eng trans by Hussey.J(oxford,1956) ,pp.73,79; Charanis,P., " Ethnic changes in the Byzantine Empire in the Seven century" **DOP**,(Cambridge,1957),p.32.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22 ص.ص 317-354
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

يؤكد ذلك ، الرسالة التي أرسلها الإمبراطور إلى كسرى فارس ، يطلب تأييده فيما عقد العزم عليه ، قائلا : " إن الأرمن أمة خرقاء حمقاء ، يعيشون بيننا ويشكلون مصدرا للقلاقل والمتاعب ، وسوف أجمع أولئك الذين تحت إمرتي وأرسلهم إلى تراقيا ، وأرسل أنت من عندك إلى الشرق ، فلو ماتوا هناك فلن يكونوا سوى أعداء ماتوا ، أما لو حدث العكس وقاتلوا فسيقتلون الكثير من الأعداء ، وفي كلا الأمرين سنعيش جميعا في سلام . أما لو ظلوا في بلادهم فلن ننعم بأى هدوء " ([12]) . لكن الفرس لم يوافقوا موريس على هذا الأمر ، ولذلك عندما أصـــدر أوامره بتجنيد بعض الأرمن وترحيلهم إلى تراقيا كى يدافعوا عنها ضد السلاف والآفار وشدد على سرعة التنفيذ ، فر جانب منهم إلى بلاد فارس ، واســتقبلهم كســرى وأجزل لهم العطاء أملا في جذب المزيد من الأرمن الذين أرادوا ترك جانب موريس . لكن موقف كســرى هذا لم يثن موريس عن خطته وقام في عام 591م بتجنيد جيشــا هائلا في أرمينية وجعله تحت قيادة الأرمني موشـيل ماميكونيان Musele Mamiconian ونقله إلى تراقيا للدفاع عنها . غير أن سـياسـته السـيئة تجاه أرمينية البيزنطية وإجباره بعض أبنائها على الرحيل عنها إلى تراقيا ، أدى إلى اسـتياء هؤلاء الجنود ، وتقاعســوا عن أداء المهمة الملقاة على عاتقهم ، فحاقت بهم الهزيمة ، وأسر قائدهم موشيل ماميكونيان وقتل ، فأصدر موريس أوامره بتعبئة جيش جديد من الفرســان الأرمن ، قوامه حوالى ألفي فارس وإرســاله إلى تراقيا . ومع ذلك لم تكف هذه القوات لتحقيق كل ما كان يتطلع إليه الإمبراطور من وراء تجنيدهم . ولذلك أصـدر مرسـوما آخر في عام 602م ، يعلن فيه عن حاجته لحوالى ثلاثون ألفا من الفرســان الأرمن ويقضــى بتجنيدهم من قبل ثلاثين ألف عائلة أرمينية يتم تهجيرها للاستقرار في تراقيا . وهو ما يعنى أن كل أسرة كان عليها أن تخرج أحد أبنائها ليكون جنديا فارسا مقابل منحها قطعة أرض في وطنها الجديد ، وأن موريس كان يسـعى لتوسـيع نظام الولايات العسـكرية في تراقيا . وفعلا أرسـل موريس

انظر أيضـا : وفاء عبد الحميد محمد : الإمبراطور موريس 582 – 602م ، أحوال الإمبراطورية 1البيزنطية في عهده ، رسـالة ماجسـتير لم تنشـر بعد ، (كلية الآداب – جامعة عين شـمس ، 1988م) ص 95 ،103؛ وسـام فرج: دراسـات ، ص 100؛ السـيد الباز العرينى : الدولة ، 91- 92 ج .

12 – Sébeôs., Histoire d' Heraclius ,traduite de l'Armenien et annotée par Frédéric Marcler (paris,1904)pp.30-31; Charanis., The Armenians,pp.14-15.

انظر أيضا : عاطف مرقص : الأرمن ، ص132؛ وفاء عبد الحميد : موريس ، ص 182 .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22 ص.ص 317-354
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

قائده المدعو بريسكوس Priscus لتنفيذ هذا المرسوم ، لكن مقتل موريس في ذلك العام ، حال دون إتمام مهمته ([13]) . لكن لم تتوقف عجلة الاعتماد على الأرمن بعدما حركها موريس .

لقد ظل الأرمن طوال العصر البيزنطي الأوسط . من القرن السابع حتى القرن العاشر الميلادي . يشكلون عنصرا هاما في الجيش البيزنطي ؛ ساعد على ذلك توافدهم على الإمبراطورية زرافات ووحدانا ، فمدينة القسطنطينية كان لها جاذبية وإغراء لا سبيل إلى مقاومته ، فإن ألمت بالقوم أزمة كان الملجأ الطبيعي الذى يهرعون إليه هو القسطنطينية . والقســـطنطينية هى الموئل الذى يرجو فيه المغامرون من أبنائهم أن يجمعوا الثروات . وإلى القســـطنطينية كان يفد أمرائهم وينالهم العزة والكرامة من اســـتقبالهم بالبلاط . وكان الكثيرون منهم يتخذون لهم زوجات من البيزنطيات . ولم يحدث قط أن جنسا آخر هاجر بمثل هذا النطاق الواسع وهذا الأثر القوى كالأرمني ، فلم يبق بأرمينية من الأرمن إلا أولئك الذين كانوا ذوى نزعة قومية قوية ، ولكل هذا نفذ الأرمن إلى كل الدوائر البيزنطية . وكانت الكنيسة هى الدائرة الوحيدة التي لم ينفذوا إليها ـ باستثناء ثيوفيلاكت في القرن العاشر الميلادي ـ نظرا لعدم الاطمئنان إليهم ، فالسلطات الكنسية البيزنطية كانت لا تحب من يغيرون عقيدتهم ولم تطمئن إلي تغييرهم مذهبهم ([14]).

على أى حال ، في عهد الإمبراطور هرقل (610ـ 641م) ، الذى يرجح أنه من أصل أرمني ، ازداد الاعتماد على الأرمن وخاصـــة بعدما ظهر نظام الثيمات (الثغور)([15]) ، الذى أنشـــأ هرقل بموجبه أول ثغر برى في آســـيا

---

[13] – Sébeôs.,Heraclius,pp.35,54-55; F.E. Shlosser.,The Reign of the Emperor Mauri- kios (582 – 602),(Athens,1994),p.116; Charanis.,Ethnic,pp.32-33;The Armenians, p.15. انظر أيضا

: وفاء عبد الحميد : موريس ، ص 104-106.

يرى البعض أن الإمبراطور فوقاس Phokas ربما يكون هو الذى أصدر الأمر بنقل ثلاثين الف من الأرمن إلى تراقيا، انظر : Shlosser., Maurikios,p.116,note no.114.

[14] – رنسمان : الحضارة البيزنطية ، ترجمه/ عبد العزيز توفيق جاويد ،وراجعه / زكى على ، (القاهرة ، 1994م) ص 216 ، 353.

[15] – كلمة ثيم Theme (□□□□) اليونانية تقابل في المصـــادر العربية تعبير جند/بند ، وكانت تعنى في الأصـــل قســـما من الجند أو فرقة من الجيش تقيم في إقليم ما ، ثم تطورت بمرور الوقت وأصـبحت تطلق على المجموعة الحربية والإقليم الذى تتمركز فيه . ونظام الثيمات بهذا الشكل ، هو نظام دفاعى بحت وضع أساسه الإمبراطور هرقل ، حينما سعى لإنقاذ البقية الباقية من إمبراطوريته في آسيا الصغرى . وسار خلفائه على نهجه في سياسته الدفاعية وتوسعوا في إنشاء الثغور المختلفة ، حتى سار في الإمبراطورية البيزنطية مع نهاية عهد أسرته حوالى ست ثغور في مناطق مختلفة : ثلاث منها في آسيا الصغرى واثنان في البلقان وواحد في البحر ، وكانت كلها من أجل الدفاع والوقوف في مواجهة الأعداء ، انظر : هانئ البشير : الدولة البيزنطية ، 641-711م (القاهرة 2002م) ص 46 حاشية رقم 1.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ص.ص 317-354 ISSN: 2958-8537 Issue: N22
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الصـغرى هو ثغر الأرمنياق Armemiacs ([16]) ، وكانت مهمته الدفاع عن الحدود الشـمالية الشـرقية ضـد أى هجوم يأتيها من الشرق أو الشمال الشرقى . وسمى هذا الثغر بهذا الاسم بسبب كثرة عدد الأرمن الذين كانوا يشكلون جانبا كبيرا من سكانه وخاصة في المناطق الشرقية منه ، وهى المناطق التي انفصلت فيما بعد وشكلت ثغور خالديا Chaldia وكولونيا Colonia وسيباستياSebasteia ، بل أن أراضـى ثغور كولونيا وسيباستيا وقع أغلبها ضـمن حدود أرمينية الصـغرى ، ولذلك كانت اللغة السـائدة هناك هى الأرمينية رغم التقدم الذى حققته الثقافة اليونانية آنذاك . ومن ثم لا عجب أن شكل الأرمن عصـب القوات العسكرية لثغر الأرمنياق ، وقد اعتمد هرقل على كتائب منهم في حربه ضد الفرس . من ناحية أخرى ، شارك الجنود من أبناء الجالية الأرمينية بالقسطنطينية ـ أثناء غيابه ـ في الدفاع عنها ضد حصار السلاف والآفار لها في عام 626م ([17]) .

---

[16] – Constantinus Porferogenitus ., De Thematibus,ed Pertusi,(Vatican,1952), p .117 ; Cahranis., The Armenians,p.19.

كان ثغر الأرمنياق يضـم سـتة أقاليم هى : إقليم قبادوقيا الأول Cappadocia I ، إقليم قبادوقيا الثانى Cappadocia II ، إقليم أرمينية الأول Armenia I ، إقليم أرمينية الثانى Armenia II ، إقليم Pontus Polemoniakos ، إقليم Elenopontos . وهو بهذا الشـكل على هيئة مثلث اثنان من زواياه على البحر الأسـود ، واحدة عند سـينوب Sinope ، والأخرى قرب شـرق ترابيزون Trabizond ، أما الثالثة فتقع إلى الجنوب من الطوانة Tyana تقريبا ، انظر :

Diehl,Ch.," L' origine du regime des Themes dans L'empire Byzantin" dans Études Byzantines(Paris,1915),p.278; A., Stratos.,Byzantium in the seventh century, 1(602-634)translated by Marc ogilvie-Grant (Amsterdam,1968),p.278;Charanis., The Armenians,p.19.

انظر أيضا : ليلى عبد الجواد إسماعيل : الدولة البيزنطية في عصر الإمبراطور هرقل وعلاقتها بالمسلمين ، (القاهرة ، 1985م) ، ص 117-118 ؛ طارق منصور محمد : الجيش في الإمبراطورية البيزنطية ، من بداية القرن السابع إلى نهاية القرن التاسع الميلادي ، رسالة ماجستير لم تنشر بعد ، (كلية الآداب ببنها 1993م) ص 237 .

لمعرفة الخلافات حول تاريخ نشأة ثغر الأرمنياق ، انظر :

Charanis., The Armenians,p.19 انظر أيضا :

ليلى عبد الجواد : هرقل ، ص 115-116 ؛ طارق منصور الجيش ، ص 236.

[17] – Chronicon Paschale ., 283 – 628AD , translated with notes and introduction by Michael Whitby and Mary Whitby,(Cambridge,1989.),p.178,Charanis.,The Armenians,p.20.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22 ص.ص 317-354
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

تتضح أيضا أهمية العنصر الأرمني في الجيش البيزنطي ، من خلال بعض الأشخاص الذين ينحدرون من أصل أرمني واحتلوا مناصب عسكرية كبيرة ، ومن أبرز هؤلاء ، القائد الأرمني مانويل Manuel . فقد أنعم هرقل عليه بلقب Praefectus augustalis تقديرا له على خدماته . وكان للقادة العسكريين الأرمن لهم نفس صلاحيات الإمبراطور في ميدان القتال . أحدهم وهو فاهان Vahan أعلنته قواته إمبراطورا فعلا قبيل معركة اليرموك عام 636م . ورغم فشل هذا المخطط واعتزال فاهان الحياة العسكرية إلى حياة الرهبنة في شبه سيناء ([18]) ، انخرطت كتيبة من الأرمن في صفوف الجيش البيزنطي في معركة اليرموك ضد المسلمين ، ويقال أن انسحاب الأرمن من ميدان القتال في هذه المعركة كان سببا في هزيمة الجيش البيزنطي ، إلا أن في هذا القول الكثير من المبالغة ([19]) .

وكان النبلاء الأرمن في القسطنطينية على درجة كبيرة من النفوذ حتى أنهم تآمروا للإطاحة بهرقل ليضعوا ابنه غير الشرعي المدعو أتالاريخوس Atalarichos على العرش ، لكن باءت هذه المؤامرة بالفشل ([20]) . وفي 641م كان الأرمني فالنتينوس آرساكيدسValentinus Arsacidus هو الذى ساعد قنسطانز الثانى على اعتلاء العرش عقب وفاة والده . وتولى فالنتينوس إمرة القوات في الشرق ، مما شجعه على التآمر للاستيلاء على العرش ، لكن

انظر أيضا : ليلى عبد الجواد : هرقل ، ص118.

18 – Theophanes., The Chronicle,470; Charanis., Ethnic,p.34.

19 – فايز اسكندر : المسلمون والبيزنطيون والأرمن ، في ضوء كتابات المؤرخ الأرمني المعاصر "سبيوس" (40.11هـ / 632. 661م) صفحة مشرفة من تاريخ الفتوحات الإسلامية (صنعاء، 1993م) ص 25.

20– Sébeôs .,Heraclius,pp.93-94 ; Nikephoros Patriarch of Constantinople ., Short History , Text , trans,and Commentary By Cyril Mango , (Washington,1990) , p.73;

Charanis., The Armenians,p21.

انظر أيضا : ليلى عبد الجواد : هرقل ، ص 416.

انفرد البطريرك نقفور بين المصادر البيزنطية بذكر هذه المؤامرة ، انظر :

Nikephoros.,ShortHistory,p.73 .

أما المؤرخ الأرمني سبيوس فقد اشتملت روايته على عدد من نبلاء الأرمن ، انظر :

Sébeôs .,Heraclius,pp.93-94

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
ص.ص 317-354 العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

باءت محاولاته بالفشل وتم إعدامه . هناك اثنان أيضا من القادة العسكريين الأرمن خدما الإمبراطورية في عهد قنسطانز الثانى ، هما : سابور Sabour الملقب بــ Aparasitgan , الذى كان أول استراتيجوس لثغر الأرمنياق وثار في وقت ما ضد الإمبراطور قنسطانز الثانى ، وثيودور رشتونى Theodore Rushtuni ، الذى عينه قنسطانز الثانى قائدا عاما للقوات الأرمينية وأنعم عليه بلقب شرفي رفيع هو لقب بطريق Patricius ، لكنه انحاز بعد ذلك إلى جانب المسلمين ضد البيزنطيين ([21]).

وبعد مقتل قنسطانز الثانى في صقلية عام 668م ، نشب هناك عصيان مسلح بقيادة الأرمني ميزيزوس Mizizius ، الذى أعلن نفسه إمبراطورا . ومع أنه عجز عن تثبيت نفسه وباء تمرده بالفشل ، إلا أن البعض يرى أنه يمكن اعتباره من الأباطرة ذوى الأصل الأرمني الذين اغتصبوا العرش البيزنطي لفترة وجيزة . ولما حاول ابنه حنا John من بعده أن يحذو حذوه ، وتمرد ضد الإمبراطور قسطنطين الرابع كان مصيره القتل على أيدي الإمبراطور ([22]) . ومن هنا يتضح أن الأرمن كان لهم تواجدا ملحوظا في الدولة البيزنطية طوال القرن السابع الميلادي .

هناك الكثيرين من الأرمن ، الذين خدموا الإمبراطورية البيزنطية ، أيضا في القرن الثامن الميلادي ؛ منهم باردانس Bardanes ، الذى تولى العرش البيزنطي حوالى فترة عامين تقريبا(711ـــــ713م) وكان أكثر اتصالا وارتباطا بوطنه أرمينية من أفراد أسرة هرقل . ومنهم أيضا أرتافاسدوس Artavasdos ، الذى تولى قيادة ثغر الأرمنياق وساعد ليو الثالث الأيسورى على تولى العرش البيزنطي عام 717م , وعرف له ليو فضله فزوجه من ابنته

---

21 – Sébeôs .,Heraclius,pp.103-104; Theophanes.,The chronicle,pp.475-476; ;Kaegi, W.," The Byzantine Armies and Iconoclasm" **BS**,27(Prague,1966),p.50. انظر أيضا : فايز اسكندر : المسلمون والبيزنطيون ، ص 34حاشية رقم 60؛ هانئ البشير : الدولة ، ص 71حاشية رقم 3 ؛ طارق منصور : الجيش ، ص 238.

والاستراتيجوس هو الرئيس الأعلى للثغر من الناحيتين الإدارية والعسكرية ، وكان بمثابة نائب الإمبراطور في ثغره ، وكانت فترة حكمه تتراوح بين ثلاث وأربع سنوات ، انظر : هانئ البشير : البحرية ، ص 152، حاشية رقم 2.

22 – Theophanes ., The Chronicle,p.491;Zonaras,Epitomae Historiarum Libri,CSHB ,-(Bonn ,1897,T.**III**.p .222; Cedrenus.,Compendium Historiarum,Vol.**I**,**CSHB**(Bonn, 1897 , p p.764 -764 ; Duchesne . , Le Libre Pontificalis , Vol.1 , (Paris,1955,) p.346 ; Charanis.,Ethnic,p.34.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22 ص.ص 317-354
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ومنحه لقب كوروبلاط Curopalates ، لكنه لم يحفظ الجميل ، وحاول ارتقاء العرش البيزنطي ، فثار ضد صهره قسطنطين الخامس ـــ ابن ليو الثالث ـــ في العام الأول من حكمه (عام 741م) . وهاجمت قواته بثغر الأرمنياق الإمبراطور قسطنطين الخامس عند مروره عبر أراضى هذا الثغر على رأس قواته متجها لمحاربة المسلمين ، وأوقعت به الهزيمة ، وتمكن أرتافاسدوس من دخول القسطنطينية وأعلن نفسه إمبراطورا ، وكان عضده في إحكام سيطرته على العاصمة أرمن أخرين، وهم ابن عمه تيريداتس Teridates والبطريق Vahtan وشخص ثالث يدعى أرتافاسدوس أيضا . وخلال الفترة الوجيزة التي حكم فيها أرتافاسدوس القسطنطينية قام بتتويج ابنه نقفور إمبراطورا مشاركا في الحكم ، وجعل ابنه الآخر نيقتاس Nicetas حاكما لثغر الأرمنياق الذى كان جنوده الأرمن خير نصير له في ثورته ، التي لم تستمر طويلا ، حيث باءت بالفشل في عام 743م([23]) .

قيام الأرمني أرتافاسدوس وأتباعه بهذه الثورة ، لم يدفع قسطنطين الخامس للتخلى عن الأرمن ، وإنما سار على درب أسلافه في الاعتماد عليهم لدعم جيوشه ؛ حيث كانوا ضمن قواته ، التي حاربت العباسيين بعد ذلك ، وتحديدا في عام 757/756م . ففي المواجهة التي جرت بين البيزنطيين والعباسيين عند قبادوقيا في ذلك العام ، نجح الأمير العباسي صالح بن على في أسر بعض القوات الأرمينية من جيش قسطنطين الخامس ([24]) .

يلاحظ أيضا أن الأرمن شغلوا مناصب قيادية مرموقة في عهد قسطنطين الخامس ، ومن أبرز قادتهم تادجات أنتزيفاتزيك Tadjat Andzevatzik ، وكان رجلا عسكريا تمتع منذ نشأته في أرمينية بالعديد من السلطات السياسية والعسكرية والاجتماعية ، ولأسباب مختلفة ؛ منها الصراع على السلطة ، وتوتر العلاقات بين العرب والأرمن ، وإغراء الخدمة في بيزنطة ، رحل إلى القسطنطينية في عهد الإمبراطور قسطنطين الخامس ([25]) . والتحق بالجيش البيزنطي

---

[23] – Theophanes ., The Chronicle ,pp.575,578; ; Nikephoros ., Short History , p.133 ; انظر أيضا Charanis., Ethnic,pp.34-35. .

: السيد الباز العرينى : الدولة ، ص 183-184 .

ولمزيد من التفاصيل عن ثورة أرتفاسدوس ، انظر : وديع عبد الله : العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامى (820.741م/124. 205هـ) ، الإسكندرية ،1990م)ص 127-131.

[24] – انظر Theophanes ., The Chronicle,p.594.

أيضا : وديع عبد الله: العلاقات، ص 150.

ولمزيد من التفاصيل عن هذه الحملة ، انظر : وديع عبد الله : العلاقات، ص 149-150.

[25] – وديع عبد الله : العلاقات ، ص 176حاشية رقم 4 .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22 ص.ص 317-354
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وتدرج في وظائفه العسكرية حتى أصبح قائدا كبيرا ، وأثبت موهبة فذة إبان الحملات التي خاضتها بيزنطة ضد البلغار ، ثم لفتت شجاعته نظر الإمبراطور ليو الرابع بعد ذلك ، فكرمه وعينه ستراتيجوسا لثغر البقلار Bucellarii(26).

لم يكن تادجات أنتزيفاتزيك ، هو الأرمني الوحيد اللامع في عهد ليو الرابع Leo IV (775.780م) بل كان هناك أيضا الأرمني أرتافازد ماميكونيان Artavasd Mamiconian ، الذى كان هو وتادجات أنتزيفاتزيك ، وهما من ناخارارات الأرمن Armenian Nakharars (27) ، من بين قادة الحملة التي شنها البيزنطيون ضد المسلمين في سميساط عام 160هـ/776م ، ونتيجة لكفائة الأول عينه هو الآخر ستراتيجوسا لثغر الأناضول Anatolikon (28) .

ولمزيد من التفاصيل عن هذه الحملة ، انظر : وديع عبد الله : العلاقات ، ص 176. 178.

26 ـــــ Gevond .,Histoire des guerres et des conquêtes des Arabes en Arménie ,tr.from Armenian by G.V.Chahnazarian(Paris,1856),pp.150,153; Theophanes ., The Chro- nicle ,p.623;Adontez.,"L' âge et l'origine de l'empereur Basile I"**dans** Études Armeno -Byzantines,(Lisbonne,1965)p.91; Charanis., Ethnic,p.35.

= انظر أيضا : وديع عبد الله : العلاقات ، ص 176حاشية رقم 4 .

ثغر البقلار من الثغور البرية ، وهناك خلافات بين المؤرخين حول تاريخ نشأته ، يرى بعضهم أنه أنشأ في عهد الإمبراطور ليو الثالث ، في حين يرى بعضهم الآخر أنه أنشأ في عهد الإمبراطور قسطنطين الخامس ، وكان هذا الثغر يشكل جزءا من ثغر الأوبسيق قبل أن يصبح ثغرا مستقلا ، وكان قائده يحمل لقب ستراتيجوس Strategos ، انظر :

Theophanes ., The Chronicle , p.608; Taktikon Uspenskij(842-843 A .D .,Texte,Trad & com ,par N.Oikonomidès , dans : les listes des préséance Byzantines des IX – X siécles, (Paris,1972)p.48;Ostrogorsky., state, p.140 .

ولمزيد من التفاصيل ، انظر : طارق منصور : الجيش ، ص248-251.

27 – المقصود بناخارارات الأرمن هم الطبقة الأرستقراطية القوية ، انظر : وديع عبد الله : العلاقات، ص 176حاشية رقم 4.

28 – Theophanes ., The Chronicle , p.623; Adontez.,Basile I,p.92;Charanis.,Ethenic,p.35.

انظر أيضا : وديع عبد الله : العلاقات ، ص 176؛ طارق منصور : الجيش ، ص 235حاشية رقم1 .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22 ص.ص 317-354
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وظل تادجات أنتزيفاتزيك يؤدى خدمات جليلة للإمبراطورية حتى عام 782م ، وهو العام الذى فر فيه لاجئا إلى العباسين ، وكان ذلك خيانة منه في حق الجيش البيزنطي ، قلبت الأوضاع رأسا على عقب ،إذ لم يفقد البيزنطيون تفوقهم أو فرصة إملاء شروطهم على هارون الرشيد فحسب ، بل فقدوا أيضا أبرز قادتهم العسكريين ([29]) . ومن مجموع هذه الحملة والحملة اللاحقة التي شنها البيزنطيون في عام 778م ضد العباسيين على مقربة من مدينة حلب وشارك فيها أعداد من الأرمن من ثغرى الأرمنياق والأوبسيق ، تتضح مكانة القادة الأرمن وأهميتهم بين كافة القادة الآخرين ([30]) .

يذكر أيضا أن هناك أثنان من الأرمن هما Varaz –Titrots ، الذى تولى قيادة ثغر الأرمنياق بعد ذلك ، وجريجورى ابن موصولاك Mousoulak ـ قائد ثغر الأوبسيق ـ قدما خدمات جليلة للإمبراطورية في عهد الإمبراطور ليو الرابع ، فقد شكلا هما وأرتافازد ماميكونيان وتادجات أنتزيفاتزيك أربعة من بين خمسة قادة ، قادوا الجيوش

تعنى كلمة Anatoli الشرق ، وثغر الأناضول من الثغور البرية الشرقية ، وقد شغل موقعا متوسطا من آسيا الصغرى ، أنشأه الإمبراطور هرقل لمواجهة الضغط العسكرى العربى ، وهو أكبر أعمال الروم وفيه مدينة عمورية وعدد بروجها أربعة وأربعون برجا ، وتنتهى حدوده عند الأوبسيق في الغرب وسلوقية من الجنوب وقبادوقيا من الشرق والبقلار من الشمال ، وعدد جنوده نحو خمسة عشر ألف رجل ، وقد ظل قائد ثغر الأناضول ـ القائد الأول في الدولة ـــ هو القائد العام بآسيا الصغرى حتى القرن التاسع الميلادي ، بل لقد كان حتى القرن العاشر الميلادي نفسه ذا مكانة سامية فوق المعتاد في سلك الموظفين ، انظر :

ابن خرداذبة : المسالك والممالك ويليه ـ نبذة من كتاب الخراج ، لأبى الفرج قدامة بن جعفر ،(بغداد ، د ـ ت) ص 107؛ قدامة بن جعفر : نبذة من كتاب الخراج ، ملحق من كتاب المسالك لابن خرداذبة (بغداد ، دـــ ت) ص258، رنسمان : الحضارة ،ص 164؛ طارق منصور : الجيش ، ص233.232، انظر أيضا :

Vasiliev.,A history of the Byzantine Empire, 324 –1453, (Madison,1952)p.228; Bréhier., Les Institutions de L'Empire Byzantin, (Paris, I949)p.349.

ولمزيد من التفاصيل ، انظر : طارق منصور : الجيش ، ص235.231.

[29] – وديع عبد الله : العلاقات ، ص219.

ولمعرفة الخلافات بين المؤرخين حول أسباب فرار أنزيفاتزيك إلى العباسيين ، انظر : وديع عبد الله: العلاقات، ص 226.

[30] – وديع عبد الله : العلاقات ، ص181حاشية رقم 4.

ولمزيد من التفاصيل عن حملة عام 778م ، انظر : وديع عبد الله : العلاقات ، ص181-184.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22 ص.ص 317-354
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

البيزنطية في حربها الضـــروس مع أعدائها طوال عهد الإمبراطور ليو الرابع ([31]) . وهناك الكثيرين من الأرمن ممن ورد ذكرهم في عهد كل من قسـطنطين السـادس والإمبراطورة إيرين ، فلقد شـارك القائد الأرمني بارداس Bardas ، الذى كان يوما ما قائدا لثغر الأرمنياق ، في مؤامرة كان هدفها إضاعة حق قسطنطين السادس الشرعى في وراثة ملك أبيه لصـالح عمه نقفور. وهناك البطريق الذى حمل أيضـا اسم بارداس ، ولقى حتفه في الحملة التي شنها قسطنطين السادس ضد البلغار عام 792م ([32])

أما الاسم الأرمني باردانس Bardanes ، فقد اشتهر في عهد كل من قسطنطين السادس وإيرين ونقفور الأول ، بعدما اشتهر عدد من حامليه الأرمن ؛ منهم باردانس البطريق ورئيس حرس القصر Domesticus Scholarum ، وباردانس قائد عام ثغر التراقسيون ، وباردانس الملقب بـــ Turk قائد عام ثغر الأناضول ، والذى حاول الاستيلاء على العرش ، وباردانس المسمى Anemas وحامل لقب سباثاريوس Spatharios . ذاع أيضـا صـيت اسم أرسابير Arsaber ؛ ذلك أن البطريق الأرمني ارسابير كان ينعم بلقب كويستور Quaestor في عهد الإمبراطور نقفور الأول ، وتم اختياره من قبل أتباعه في عام 808م ليجلس على العرش الإمبراطورى بدلا من نقفور الأول ، ولكن المؤامرة لم تكلل بالنجاح ، بيد أن فشلها لم يحل دون أن تتزوج ثيودوسيا Theodosia . ابنة أرسابير . من ليو الخامس الأرمني فيما بعد ([33]).

هكذا ذاعت شـهرة العنصـر الأرمني في الإمبراطورية البيزنطية إبان القرنين السـابع والثامن الميلاديين ، خاصـة وأن القادة الأرمن الذين خدموا الإمبراطورية إبان تلك الفترة ، اعتنقوا المذهب الأرثوذكسى وارتبطت مصالحهم بمصالح الإمبراطورية . ويلاحظ هنا أن الأرمن تبوءوا مراكز مرموقة بما فيها المنصب الإمبراطورى ذاته .

وظل الأرمن حريصـين طوال القرن التاسـع الميلادي على تبوأ المراكز الهامة في الدولة البيزنطية ؛ اتضـح ذلك من خلال عائلة السكليرى Skleroi ـ ذات الأصول الأرمينية ـ التي ذاعت شهرتها في القرن التاسع الميلادي ، وكان

---

31 – Adontez.,Basile I,pp.91-92; Charanis., Ethnic,p.35,note no.79.

32 – Theophanes ., The Chronicle , pp.627,643; Charanis., The Armenians,p.22.

لمعرفة تفاصيل الحملة التي شنها قسطنطين السادس ضد البلغار عام 792م ، انظر : هانئ البشير : بلغاريا، ص 75-76.

33 – Theophanes ., The Chronicle , pp.605,651, 657,659,663,671; Bury ., Ahistory of the Eastern Roman Empire,From the fall of Irene to the accession of Basil I,(London ,1912)pp.14,68,72; Charanis., The Armenians,p.22.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ص.ص 317-354 ISSN: 2958-8537 Issue: N22
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

أبرز أعضائها ليو سكليروس Leo Skleros ، الذى حكم البلوبونيز Peloponnesus في بداية ذلك القرن ([34]) . كما اتضح ذلك أيضا من خلال بعض الشخصيات الأخرى ومن بينها ، ليو الخامس ـ قائد ثغر الأناضول ـ الذى اشـــتهر بليو الخامس الأرمني . فقد خطط بذكاء لاعتلاء العرش البيزنطي ؛ حيث فر مع عدد من أتباعه من أرض معركة فرسينيكيا Versinicia الشهيرة عام 813م ـــ شمال أدرنة ـــ فحاقت الهزيمة بالجيش البيزنطي أمام البلغار ، وتنازل الإمبراطور ميخائيل الأول عن العرش إثر هذه الهزيمة ، فاعتلاه ليو الخامس الأرمني في شـــهر يوليو عام 813م ([35]) . ورغم الخلافات حول أصل ليو الخامس ، فالأرجح أنه أرمني الأصل ، أستقر في بيدرا Pidra ـــ بثغر الأناضول ـ ثم التحق ـ شأن غيره من الأرمن ـ بالجيش البيزنطي لتحقيق طموحاته ، فأدى به ذلك في النهاية إلى العرش البيزنطي . وبذلك يكون ليو الأرمني قد رأس عائلة ذات طابع أرمني ، واتضح هذا الأمر ، من خلال الأسماء الأرمينية التي حملها مختلف أفرادها ([36]) .

وكان ميخائيل الثانى ، الذى أطاح بليو الخامس ، وحل محله على العرش في عام 820م ، نصـــف يونانى ، جاء من أسرة متواضعة من عمورية ،ونجح في تأسيس أسرة مالكة هى الأسرة العمورية ، التي دخلتها ـــ هى الأخرى . الدماء الأرمينية ووقعت تحت تأثير الأرمن ؛ فالإمبراطورة ثيودورا زوجة ثيوفيل ـــ ابن ميخائيل الثانى والوصية على العرش ـــ كانت ترجع إلى أصل أرمني على الأقل من جانب والدها . وبذلك يكون ابنها ميخائيل الثالث ـــ الوريث الشرعى للعرش . أرمني في جانب من أصله([37]) .

---

34 – Charanis., Ethnic,p.36.

35 – Theophanes ., The Chronicle , p. 684; Theophanes Continuatus , Ioannes Came-- **niata , Symeon Magister ,Georgius Monchus Continuatus ,** CSHB **ed Bekker.I,(Bonn,1838) pp.14-15; Anonymus., Vita Leonis Armeni,**PG, **ed Migne,CVIII,(Paris,1864) ,Cols,1014-1015;Zonaras., Historiarum,T.III,p.317.**

لمزيد من التفاصيل عن معركة فرسينيكيا ، انظر : هانئ البشير : بلغاريا ، ص 97-99.

36 – Charanis ., The Armenians,p.23 ;Adontz.,"Sur L'origine de Leon V,empereur de Byzance" dans,Etudes Armeno-Byzantines(Lisbonne,1965)pp.37-46.

37 – Charanis ., The Armenians,p.23 ; Ostrogorsky., State p.195.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22 ص.ص 317-354
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

على صعيد آخر ، شارك الجنود الأرمن وبشكل كبير في الحرب التي خاضها الجيش البيزنطي في صقلية عام 830/829م ، على عهد الإمبراطور ثيوفيل ؛ ذلك أن البطريق الأرمني ثيودوت Theodote ، قاد في ذلك العام جيشا كبيرا ـــ أغلب جنوده من الأرمن ـــ متجها نحو جزيرة صقلية ، لكن حاقت بهم الهزيمة أمام عرب أفريقية عند أحواز قصريانة ، وقتل الكثيرين بما فيهم البطريق ثيودوت نفسه، وسارعت فلولهم للاحتماء بقصريانة([38]) .

أما على مستوى الأفراد ، وعلى مستوى الأفراد ، اشتهر في عهد ثيوفيل ، الأرمني ألكسيس موسيلى بعدة ألقاب منها ، بطريق وبروقنصل وماجستر ، ثم زوجه ثيوفيل من ابنته ماريا Maria وأصبح قيصرا . وقد خدم ألكسيس الإمبراطورية في مواقع مختلفة ، حيث قاد جيشا قويا في عام 837/836م لقمع ثورة أثارها السلاف في تراقيا ، ثم أرسله ثيوفيل بعد ذلك ـــ في خضم صراعه مع المسلمين ـــ إلى صقلية ، لكنه لم يبق بها زمنا طويلا ، بعدما كاد له البعض واتهم بالاتصال بالعرب وانتواء خيانة الإمبراطور . وزاد من مباعدة الإمبراطور إياه أن امرأته بنت ثيوفيل ماتت ، ولذا استدعاه ثيوفيل إلى القسطنطينية ونزع أملاكه وسجنه . لكن أعيدت لألكسيس حظوته ، وساهم عام 838م في رفع الحصار الذى فرضه الأغالبة على حصن كفالوا على شاطئ جزيرة صقلية الشمالى ، شرقى بلرم ([39]) .

بعد وفاة ثيوفيل ، وخلال الفترة الأولى من عهد ميخائيل الثالث ـــ عندما كان ما يزال قاصرا ـــ كان المنصب الإمبراطورى تحت سيطرة والدته ثيودورا،سليلة الأرمن . وكان يعاونها مجلس وصاية يتكون معظمه من أفراد أسرتها ، إضافة إلى اللغثيث ثيوكتيستوس Theoctistos ، الذى لا نعرف عن أصله أى شيء ، وظل هذا الوضع لما يقرب من أربعة عشر عاما . وكان مقتل ثيوكتيستوس عام 856م فرصة لظهور بارداس . أخو ثيودور. على مسرح الأحداث بقوة ، وأصبح هو الحاكم الحقيقى للدولة حتى وفاته عام 866م . في نفس الوقت عهدت ثيودورا لأخيها الآخر بتروناس Petronas ببعض المسؤوليات التي أثبت فيها جدارة ملحوظة ، وقد تم تعيين ابنه ماريانوس Marianos

---

[38] – ميكيلى أمارى : تاريخ مسلمى صقلية ، إعداد/ د / محب سعد إبراهيم ، ج 1 (فلورنسا ، 2003م) ص349؛ فازيلييف: العرب والروم . ترجمة د/ محمد عبد الهادى شعيرة ، مراجعة د/ فؤاد حسين على . (القاهرة ، د – ت)، ص 116.

[39] Symeon Magister ac Logothete ,Symeon Continuatus , In : Theophanes Continuatus , **CSHB** ED Bekker.I, (Bonn,1838)– p.630; Theophanes Continuatus.,pp.107-109;

انظر أيضا : فازيلييف : العرب ، ص 122،130،123.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22 ص.ص 317-354
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

فيما بعد والى للعاصمة في عهد باسيل الأولى المقدونى ([40]) . هناك أيضا أعضاء آخرين من أسرة ثيودورا شغلوا بعض المناصب الهامة في الدولة ، فقد كان والدها مارينوس Marinos يشغل منصب درانجاريوس وتورمارخ Turmarch أيضا . كما حمل قسطنطين بابوتزيكوس Constantine Babutzikos ، زوج أختها صوفيا ، لقب ماجستر ، وكان في يوم من الأيام درانجاريوس المراقبة ، كما كان من بين الاثنين والأربعين ضابطا ، الذين أسرهم الخليفة العباسى المعتصم عندما استولى على عمورية عام 838م . أما زوج أختها الآخر المدعو أرشافير ArŠavir فكان هو الآخر بطريقا وماجسترا وهما لقبان عظيمان الشأن في المجتمع البيزنطي ، وكان كل من بابوتزيكوس و أرشافير أرمينيا ، أما ولدى أرشافير ، ستيفن Stephen وبارداس ، فقد حملا لقب ماجستر ، وتزوج الأخير من ابنة قسطنطين كونتوميتس Constantine Contomytes ، الذى كان يحكم صقلية أبان عهد ميخائل الثالث ، في حين كان ستيفن أحد أعضاء مجلس الوصاية طوال فترة قصور قسطنطين السابع ([41]) .

هكذا شغلت عائلة ثيودورا الأرمينية العديد من المناصب الهامة في أوقات مختلفة ، وتمكنت من السيطرة على الدولة . على أنه من الأنصاف القول أنه كان هناك أرمن آخرين سواء كانوا على صلة أم لا بالأسر الحاكمة ، لعبوا دورا هاما في الحياة السياسية والعسكرية للإمبراطورية البيزنطية في القرن التاسع الميلادي . فقد كان لليو الخامس الأرمني ، ابن أخ يدعى جريجورى بتروتوس Gregory Petrotos ، بمرتبة قائد عام ، لكن نفاه خليفته على العرش ـ ميخائيل الثانى ـ إلى جزيرة قبرص ، واستطاع جريجورى بتروتوس الهرب والانضمام إلى قوات السلافي توماس في ثورته ضد ميخائيل الثانى ، وعندما حاول أن يتخلى عن توماس ويرجع لميخائيل الثانى ، قتله توماس بغتة ([42]) . أما الأرمني مانويل ، فقد كان أكثر شهرة وعرف بـ Amalicites ، حيث تولى مناصب عدة منها بروتوستراتور protostrator ، وقائد عام الأرمنياق ، وقائد حرس القصر ، وبطريق ، وماجستر ، وخدم الإمبراطورية في عهد كل من ميخائيل الأول وليو الخامس الأرمني وميخائيل الثانى وثيوفيل . ويرى البعض أن مانويل هذا ربما يكون عم

---

40 – Georgius Monachus Continuatus in Theophanes Continuatus **CSHB** ed Bekker .I,(Bonn,1838), p.815; انظر أيضا : هانئ البشير : بلغاريا ، ص 118 حاشية رقم 2 . Charanis ., The Armenians,pp.23-24; Adontez.,Basile I ,p. 65.

41 – Charanis ., The Armenians,p.24. ;Bury.,Eastern,p.271.

42 – Theophanes Continuatus.,p.57; Charanis ., The Armenians,pp.24-25.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22 ص.ص 317-354
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الإمبراطورة ثيودورا ، لكن يصعب التأكيد على هذا الأمر ، نظرا لقلة المعلومات الخاصة بسيرة مانويل وحياته المهنية .([43])

لا بد أيضا من الإشارة إلى الأرمني قسطنطين مانياكس Constantine Maniakes ، جد المؤرخ الشهير جنسيوس . فقد شغل منصب درانجاريوس المراقبة ثم أصبح لغثيث في عهد ميخائيل الثالث ، وكان صديقا لباسيل . إمبراطور المستقبل ـ في مستهل حياته . كذلك كان ابنه توماس ـ والد جنسيوس ـ بطريقا وأصبح مستشار الإجراءات Logothete of the course في بداية القرن العاشر إبان فترة الوصاية على قسطنطين السابع ([44]) . هناك أيضا ، الأرمني ثيوفيليتزيس Theophilitzes ، رجل البلاط الثرى ، الذى استقبل باسيل الأول . إمبراطور المستقبل . عندما جاء لأول مرة إلى القسطنطينية إبان عهد الإمبراطور ميخائيل الثالث ، وأنعم عليه بإحدى الوظائف التي تقدم بها للبلاط الإمبراطورى ([45]) .

كيفما كان الأمر ، هناك أجماع بين المؤرخين على تسمية الفترة من النصف الثانى للقرن التاسع وحتى النصف الأول من القرن الحادى عشر الميلادي ، بعصر التوسع والفتح ، وهى الفترة التي ظهر خلالها الأرمن بروح جديدة ، وقدموا دماءهم لبيزنطة ، فأنجبت أسرة تربعت على عرش الإمبراطورية قرابة قرنين من الزمان هى الأسرة المقدونية ، التي يعزوها بعض المؤرخين إلى أصول أرمينية . وكان مجيئها إلى الحكم هو خير دليل على ازدياد مكانة العنصر الأرمني في البلاط الإمبراطورى ([46]) ؛ ذلك أن باسيل مؤسس هذه الأسرة ، والذى كان يتكلم الأرمينية كلغته الأولى كما كان أبوه أرمينيا ، كان هو المحرض الأول على جريمتى قتل القيصر بارداس عام 866م ، والإمبراطور ميخائيل الثالث عام 867م. وما كان له أن ينفذ بمفرده كل مخططاته للوصول إلى العرش البيزنطي ، ولكن ساعده على ذلك عدد من رفاقه الأرمن ، كان أبرزهم أخوه ماريانوس ، وسيمباتيوس Symbatios ـــ مستشار الإجراءات وزوج ابنة القيصر بارداس ـــ وبارداس أخو سيمباتيوس وغيرهم ([47]) . وبالتالى فإن أغلب من اشتركوا في إنهاء عهد

---

43 – Bury.,Eastern,pp.27,46,81,144,149,155,258; Charanis ., The Armenians,p.25.

44 – Georgius Monachus,p.835; Charanis ., The Armenians,p.25.

45 – Adontz., Basile I,pp.58-59; Charanis ., The Armenians,pp.25-26.

46 – عاطف مرقص : الأرمن ، ص 135؛ وسام فرج : دراسات ، ص 249، 252.

47 – Adontz., Basile I,p.80; Nicol.,Byzantine,p.16; Charanis ., The Armenians,p.24. انظر أيضا : السيد الباز العرينى : الدولة ، ص281؛ وسام فرج : دراسات، ص 253.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
ISSN: 2958-8537 العدد الثاني والعشرين: ص.ص 317-354 Issue: N22
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الأسرة العمورية ، كانوا أرمن ، واعتلى العرش باسيل الأول سليل الأرمن ليؤسس أسرة عرف عصرها في تاريخ الدولة البيزنطية بالعصر الذهبى .

ازداد عدد الأرمن بشكل كبير في الإمبراطورية البيزنطية عقب تولى باسيل الأول الحكم . ويرجع ذلك إلى أمرين : الأول ، توسع الإمبراطورية ناحية الشرق ، والثانى ، حركة الأرمن ناحية الغرب . فقد نجح الإمبراطور باسيل الأول ، بعد صراع ضروس مع البيالصة Paulikiani ([48]) في عامى 871ـــــ 872م ، في قتل زعيمهم كريزوشير Chrysochier والاستيلاء على عاصمته تفريك Tephrike ، فضم بذلك مساحة كبيرة لأراضى الإمبراطورية ([49]) . وبما أن النحلة البوليصية نشأت وتطورت في أرمينية ، فإن أغلب أتباعها كانوا من الأرمن . وبعدما انتصر باسيل الأول عليهم لم يستمر في أهانتهم أو إذلالهم بل تغاضى عما فعلوه ، وأقام بعضهم على الحدود الشرقية للإمبراطورية

---

[48] – اشتق البيالصة أسمهم من الصيغة اليونانية Paulikiani(□□□□□□□□□□□) المشتقة هى الأخرى من الاسم بوليانى Pauliani □□□□□□□□□□□□□□□ أى بولص حنا ، وهى صيغة أرمينية الأصل . وينحدر البيالصة من المانيين Manichaeans ــ أى أتباع مانى ــ وشكلوا إحدى الجماعات التي خالفت أفكارها ومعتقداتها الدينية صميم العقيدة الأرثوذكسية ، كما أنهم الجماعة الوحيدة التي شذت عن غيرها –من الجماعات المارقة في آسيا الصغرى–باستخدامها السلاح لنشر أفكارها والدفاع عنها . كتب بطرس الصقلى Petrus Siculus كتابا عنهم يحمل عنوان : " Historia Manichaeorum qui et Pauliciani dicuntur أى " تاريخ المانيين المدعوين بالبيالصة " لدحض أفكارهم ومعتقداتهم ، ويعتبر هذا الكتاب المصدر الرئيس لتاريخ البيالصة، تم نشره في مجموعة الآباء اليونانيين Patrologia graeca ثم قامت مؤخرا المؤرخة الفرنسية بترجمته إلى اللغة الفرنسية ، انظر :

Petrus Siculus, Historia, **PG**.104 (Paris , 1864) cols.1240-1349; Pierre de Sicile ,Histoire des Pauliciens , trad par Gouillard.J, **TM**,4(Paris,1970) pp.3-67.

انظر أيضا : هانئ البشير البيالصة في آسيا الصغرى في ضوء مصنف بطرس الصقلى ، مجلة المؤرخ المصرى ، (كلية الآداب . جامعة القاهرة العدد الرابع والعشرون يناير 2001م) ص47، 70.

[49] – Runciman.,Le Manichéisme ; Cedrenus., Historiarum ,II,pp.209-210 ; Vita Basilli.,pp.290-291 Medieval,L'Heresie Dualiste dans le Christianisme, trad par Petrement .S., Marty.J, (Paris, 1949)pp44-45.

هانئ البشير : البيالصة ، ص65-66.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22 ص.ص 317-354
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

في مواجهة المسلمين . كما أدخل الكثيرين منهم في الخدمة العسكرية ضمن قوات الجيش الإمبراطورى . وها هو دياكونيتزز Diaconitzes الصديق المخلص لكريزوشير يقوم بعد عدة سنوات بمآثر بطولية رائعة دفاعا عن الوجود البيزنطي في إيطاليا ، كما التحق بعض رفاقه بالقوات البيزنطية ليخدموا في أماكن أخرى . أيضا قدم زعيم مدينة لوكانا Lokana ـــ إحدى المدن البوليصية ـــ كورتيكيوس Kourtikios هو وأتباعه خدمات عديدة للإمبراطورية البيزنطية([50]) .

ثم ظهر نوع من التقارب بين الأرمن والبيزنطيين ، خلال الفترة من عهد ليو السادس LeoVI 886م وحتى عصر الإمبراطور باسيل الثانى (976ـ1025م) ، رغم ما تم لبيزنطة من السيطرة على آمد ، وميافارقين ، ونصبين ، وإنطاكية التي كانت خاضعة للأرمن ([51]) ، وكان لهذا التقارب أثره المباشر على النفوذ الأرمني ، حيث ازداد قوة وخاصة في البلاط الإمبراطورى . فلقد أصبح الأرمني ستيليانوس زاوتزس Stylianus Zautzes الوزير الأول بعد اعتلاء ليو السادس العرش البيزنطي ، وحمل ألقاب ماجستر والماجستر الأول Protomagistros واللغثيث المسئول عن الشئون العامةLogothete tou dromou ، وأشار له الإمبراطور في اثنين من قوانينه (الأول ، والثامن عشر) بالماجستر المسئول عن الدواوين المقدسة Magistros ton thein offikion . ثم بلغ هذا الرجل قمة نفوذه في الحكومة والقصر بعد زواج ليو السادس من ابنته زوى زاوتزسZoe Zautzes عام 898م ، حيث أنعم عليه الإمبراطور بلقب والد الإمبراطور Basileopator ([52]) ، وصارت مقاليد الحكومة في يديه . وقد كان لمباركته

---

[50] – Cedrenus., Historiarum ,II,p.206; Ramsay,The Historical Geography of AsiaMinor. nor.(Amesterdam,1962),p.342;Runciman.,Manichéisme,p.45;Charanis.,TheArmenians,p.28

انظر أيضا : هانئ البشير : البيالصة ،ص 66.

[51] – عاطف مرقص : الأرمن ، ص 136.

[52] – **Ostrogorsky., State,p.215.**

انظر أيضا: وسام فرج : الزواج الرابع للإمبراطور ليو السادس "886 – 912 م" الأبعاد الدينية والدلالة السياسية ، (الإسكندرية ، 1991 م)،ص 36، 45حاشية رقم 13؛ هانئ البشير : بلغاريا، 126 حاشية رقم 3.

كان الزواج من زوى زاوتزس هو الزواج الثانى للإمبراطور ليو السادس ، بعدما ماتت زوجته الأولى ثيوفانو Theophano ، ثم تزوج بعد ذلك للمرة الثالثة من إيودوكيا بايانا Eudocia Baiana بعدما توفت زوى زاوتزس عام 900م . ولما توفت إيودوكيا بايانا عام 901م تزوج للمرة الرابعة من

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22 ص.ص 317-354
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

احتكار اثنان من كبار تجار القسطنطينية ، وهما ستاوراكيوس Stauracios و كوزماس Cosmas امتياز التجارة مع بلغاريا وإيعازه لهما بنقل سوق التجارة مع البلغار من القسطنطينية إلى تسالونيكا ، دورا رئيسا في اشتعال الحرب بين بيزنطة وبلغاريا عام 894م ، وهى الحرب التي قادها على الجانب البيزنطي ، القائد الأرمني بركوب كرينيتس Procope Crinites ([53]) .

خلال عهد ليو السادس أيضا، وفي أطار الجهود البيزنطية للتوسع ناحية الشرق ، تم إقناع الزعيم الأرمني مانويل بالتخلى عن منطقة تكيس Tekis الأرمينية ـــ الواقعة بين أعالى الفرات Euphrates وشيميزيك ـــ شو CimiŽgezek Sŭ ويحدها من الجنوب أرساناسArsanas ـــ وضمها إلى الأراضى البيزنطية . وفي مقابل ذلك نقل مانويل بصحبة أبنائه الأربعة إلى القسطنطينية ، حيث أغدقت عليهم كل مظاهر التكريم ، وأسند لأثنين من أبنائه وهما ليو بانكراتوكاسLeo Bankratoukas وياخنوكاسIachnoukas منصبين قياديين هامين : الأول ، عين قائدا لثغر البقلار ، والثانى ، حاكما عسكريا في نيقوبوليس Nicopolis ، غرب مدينة كولونى بآسيا الصغرى . أما الاثنين الآخرين وهما مودافار Moudaphar ويوحنا ، فقد تم منحهما إقطاعا من أراضى التاج الإمبراطورى في المناطق المجاورة لطربيزون Trebizond ، كما أنعم عليهما ببعض الألقاب الشرفية . ثم ضمت بعد ذلك منطقتين هما : كلزين Kelzene ـــ استقطعت من خالديا Chaldia ـــ وكاماشا Kamacha ـــ استقطعت من كولونياColoneia .

محظية له هى زوى الثانية ، مع أن عدد مرات الزواج المسموح بها بسبب الطلاق أو الوفاة محدد بثلاث مرات فقط ، أما الزواج الرابع فكان محرما تماما. انظر :

Oikonomides.,Leo VI's Legislation of 907 Forbidding Fourth Marriag:An Interpolation in the Procheiros Nomos (IV, 25- 27) " DOP ,30(Cambridge – Mass,1976), pp.174 – 193.

انظر أيضا : وسام فرج : الزواج الرابع ، ص33-52.

[53] Leo Grammaticus.,Chronographia , **CSHB** ed Niebuhrii. F (Bonn,1842),pp. 266-267-

; Bréhier.,Le Mond Byzantin ,Vie et Mort de Byzance, (Paris,1969),pp.128-129.=

انظر أيضا : هانئ البشير : بلغاريا، ص 126.

ولمزيد من التفاصيل ، انظر :هانئ البشير: بلغاريا، ص 126-128.

ج

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22 ص.ص 317-354
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وكلاهما أرمني ، إلى الأراضى التي أخذت من مانويل ، وتم تنظيمهم فيما بين عامى 912.899م ليشكلوا جميعا ثغر عسكرى واحد ، هوثغر ما بين النهرين Mesopotomia ، وكان ثغرا أرمينيا عن بكرة أبيه([54]) .

في غضون ذلك أيضا ، تحرك عدد لا بأس به من زعماء الأرمن غربا واستقروا في بعض المناطق الواقعة على طول صعيد توشا ـــ شو Tocha-Sŭ ، وحيث كانت تقع قلعة ليكاندوس Lykandos القديمة ، على طول صعيد نهر كارمالاس Karmalas ، حيث توجد قلعة تزاماندوس Tzamandos ـــ على مقربة من الطريق الذى يربط بين قيصرية Caesarea وجورون Gurun ويمر عبر ملطية Melitene ـــ وكان أكثر هؤلاء الزعماء عداء هو المدعو مليا‌س Melias . بيد أن مليا‌س التحق بالخدمة العسكرية للإمبراطورية وقاتل في صفوف الجيش البيزنطي ضد البلغار في موقعة بلغاروفيجون Bulgarophygon الشهيرة عام 896م . غير أن البيزنطيين ـــ لأسباب مجهولة . غضبوا عليه وفر لاجئا إلى العرب في ملطية . ثم عاد مليا‌س ومعه أربعة آخرين من الزعماء الأرمن إلى الدولة البيزنطية ، بعد عفوها عنه ، وتولى كلا منهم حكم إحدى المناطق الحدودية السابقة . بيد أن مليا‌س كان أكثرهم نشاطا . فاستصلح منطقة نفوذه ووطن فيها الأرمن ، وأعاد بناء قلعة ليكاندوس وأسس حصن تزاماندوس الجديد . فمنحه البيزنطيون لقب بطريق ثم ماجستر ، واستكمل هو استصلاح المناطق المجاورة له في عام 914م حتى أصبحت تشكل ثغر ليكاندوس ، وكان هو أول ستراتيجوس لهذا الثغر . وظل مليا‌س يخدم الإمبراطورية بإخلاص هو وأتباعه الأرمن ، حتى وفاته عام 934م؛ وهو العام الذى كان مليا‌س وأتباعه عاملا رئيسا في الاستيلاء على ملطية والبلاد المجاورة لها لصالح الإمبراطورية البيزنطية ([55]) .

---

[54] – **قسطنطين السابع : إدارة الإمبراطورية البيزنطية ، عرض وتحليل وتعليق د/محمود سعيد عمران ، (بيروت ، 1980م) ،ص 190-191 ، انظر أيضا :**

Constantine VII Porphyrogenitos,De Administrando Imperio ,ed&com by Jenkins and

Others, by Jenkins and Others,vol.2, (London,1962),190; Charanis ., The Armenians,p.29.

[55] – قسطنطين السابع : إدارة ، ص191-193. انظر أيضا :

Constantine VII Porphyrogenitos , De Administrando Imperio,II,p.191;Runciman.,The Emporer Romanus Lecapenus and his Reign, (Cambridge,1963),pp.137,139, 141,

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22 ص.ص 317-354
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

جدير بالذكر ، أن خدمات الأرمن للدولة البيزنطية في القرن العاشر ، لم تقتصر على ملياس وأتباعه ، وإنما شهد نفس القرن أيضا دورا كبيرا للأرمن ـــ سواء كانوا جنود مشاة أم فرسانا أم قادة ـــ في كل الحملات الهامة التي خاضها الجيش البيزنطي ضد أعدائه. وهى الحملات التي تشهد على خبرة الأرمن العسكرية ومهارتهم القتالية ، مما يدحض القول أن أعدادهم الكبيرة كانت هى مؤهلهم الوحيد للالتحاق بالجيوش البيزنطية .

فقد شكل الأرمن ثلث فرسان الحملات البيزنطية التي وجهت إلى كريت في عامى 911،949م . وكبدوا قوات سيف الدولة الحمدانى خسائر جسيمة في عام 953م ، عندما تصدوا لها دفاعا عن أحد الممرات الجبلية بدروب آسيا الصغرى . أيضا كانت غالبية الجيش متعدد الجنسيات ـــ من الأرمن والترك والروس والبلغار وغيرهم ـــ الذى قاده بارداس فوقاس Bardas Phokas ـ والد نقفور فوقاس وإمبراطور المستقبل ـ ضد سيف الدولة الحمدانى عام 954م ، وكان قوامه نحو خمسون ألف جندي ، من الأرمن ، لذا كانت الخسائر في صفوفهم أكثر من غيرهم جراء الهزيمة التي حاقت بالجيش البيزنطي ([56]). شارك الأرمن أيضا في الجيش الذى قاده نقفور فوقاس عام 960ـــ961م لفتح جزيرة كريت ، ودلل المؤرخ ليو الشماس Leo Diaconus على ذلك ، حينما ذكر أن نقفور فوقاس ، كى يشجع جنوده في إحدى الوقائع المغمورة بكريت ، عرض مكافأة ماليه لكل من يأتى منهم برأس جندى من الأعداء ، وأن جنود الكتيبة الأرمنية كانوا أكثر حماسا عن غيرهم . ([57]) . كما حارب الأرمن في البلقان عام 971م ضمن قوات

Charanis ., The Armenians,pp.30-31.

[56] -- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، حققه أبى الفداء عبد الله القاضى ، ج 7 ط2 (بيروت ، 1995م)،ص 250؛ السيد الباز العرينى : الدولة، ص 366،368 .انظر أيضا :

Eric McGeer,"The Legal Decree of Nikephoros II Phokas Concerning Armenian *Stratiotai*' In Peace and war in Byzantium,Essays in Honor of George T.Dennis,S.J.ed by T.Miller and J.Nesbitt,(Washington,1995),p.134; Charanis ., The Armenians,p.33.

[57] – Leo Diaconus., Historia, **CSHB** ed Hase.C(Bonn,1828)p.14; Eric Mcgeer.,Decree,p.134.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22 ص.ص 317-354
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

حنا تزيمسكس John Tzimiskes ([58]) خلال حربه في بلغاريا ضد الروس ، وصمد المشاة الأرمن بإصرار إلى جانب حنا تزيمسكس ، في وقت فر فيه بعض البيزنطيين من أرض المعركة ، ونجح هؤلاء الأرمن في اختراق السياج الذى كان يحتمى فيه الروس ، مما كان له أثرة في تغيير مجرى الصراع لصالح البيزنطيين . وحارب الأرمن أيضا إلى جوار الإمبراطور باسيل الثانى في حربه ضد البلغار عام 986م ، ويقال أنهم أنقذوا الإمبراطور أثناء انسحابه السريع من بلغاريا في ذلك العام ([59]) ، لكن ذلك نوع من المبالغة .

ويبدو دور الأرمن أكثر وضوحا في الحياة السياسية والعسكرية للإمبراطورية البيزنطية إبان القرن العاشر الميلادي ، حينما يتقصى الباحث أباطرة وقادة الإمبراطورية خلال ذلك القرن ، فهناك ثلاثة أباطرة ، كانوا من أقدر أباطرة ذلك القرن ، صحيح أنهم أنهم لم يكونوا نسلا شرعيا للسلالة المقدونية ، لكنهم كانوا ينتمون إليها واحترموا حقوق أفرادها في العرش الإمبراطوري ، رغم أن أحدهم حاول بالفعل أن يفرض سيطرة أسرته على العرش . أثنان من هؤلاء الأباطرة هما رومانوس ليكابينوس Romanos Lekapenos (949.919م)) ، وحنا تزيمسكس ، كانا من أصل أرمني ([60]) .

بالنسبة للأول وهو رومانوس ليكابينوس ، اختلف المؤرخون حول محل ولادته ، فيرى بعضهم أنه ولد في منطقة ثغر الأرمنياق ، في حين يرى بعضهم الآخر أنه ولد في منطقة لاكاب Lakap "Laqabin" ـــــ الواقعة بين سميساط Samosata وملطية بآسيا الصغرى ـــــ والتي اتخذ منها كنيته ، فأصبح يعرف برومانوس ليكابينوس . وفي كل الأحوال ، كان والده ثيوفيلاكت Theophylact . سواء كان جنديا بسيطا ، مثلما يرى البعض ، أم فلاحا ، مثلما يرى البعض الآخر ـــ أرمنيا. واستطاع الأبن عن طريق الجهد والمثابرة وتحمل الصعاب ، إلى جانب بعض المعارف في البلاط الإمبراطوري والكفاءة العسكرية ، أن يشق طريقه في الوصول إلى قيادة الأسطول البيزنطي ، حيث أصبح أدميرالا Admiral ـ درانجاريوس ـ لذلك الأسطول ، وهو المنصب الذى مكنه من إحكام سيطرته على الصراع الدائر حول السلطة ، حينما كان قسطنطين بورفيروجنيتوس ما يزال قاصرا . ثم نجح في أن يزوج ابنته هلنا Helena في عام 919م من قسطنطين بورفيروجنيتوس . رغم أنه كان ما يزال في الرابعة عشر من عمره . وهو الزواج الذى حصل

---

[58] – حنا تزيمسكس ورد في الصادر العربية ابن أبى الشمشقيق ، وهذا قريب من الصيغة الأرمينية Chemshkik أو Chemshgig التي جعلها البيزنطيون تزيمسكس ، انظر :

ابن الأثير : الكامل ج 7، ص 284،288،321؛ السيد الباز العرينى : الدولة، ص 450، حاشية رقم 3.

[59] – Eric McGeer.,Decree,p.134; Charanis ., The Armenians,p.34.

[60] – Charanis ., The Armenians,pp.34-35,39.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22 ص.ص 317-354
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

بموجبه رومانوس ليكابينوس على لقب والد الإمبراطور . وفي العام التالي أنعم عليه قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس بلقب قيصر Caesar ، ثم جعله إمبراطورا مشاركا . وبناء على ذلك أصبح القروى الأرمني إمبراطورا وأصبحت أبنته زوجة إمبراطور ، هو نفســـه حفيد لأرمني آخر ([61]) . ليس هذا فقط ، فقد كان لرومانوس ليكابينوس أربعة أبناء ، رفع ثلاثة منهم وهم : كريستوفر Christopher وستيفن Stephen وقسطنطين Constantine إلى العرش ليكونوا أعوانا له . أما الرابع وهو ثيوفيلاكت ، فقد عينه في عام 931م بطريركا لكنيســـة القســـطنطينية ، وهو لم يتجاوز السادسة عشر من عمره . وكان هذا هو الاستثناء الوحيد في تاريخ كنيسة القسطنطينية ، أن يعتلى كرسيها أحد أرمني الأصل . وهكذا يمكن القول ، أن الدولة والكنيسة أصبحتا في قبضة أبناء وأحفاد الأرمني ثيوفيلاكت ، الذى تزوجت حفيدته من الحفيد الوحيد للإمبراطور باســـيل الأول . وعلى الرغم من أن ابن ثيوفيلاكت وأحفاده ، قد زالت عنهم الســـلطة فيما بعد ، فإن حفيدته ، لكونها زوجة قســـطنطين الســـابع ، ظلت إمبراطورة ومنحت الإمبراطورية إمبراطورها التالي ، الذى أنجب فيما بعد الإمبراطور الشهير باسيل الثاني ([62]) .

يختلف الأمر بعض الشئ بالنسبة لحنا تزيمسكس ، إذ لا يوجد خلاف بين المؤرخين حول محل ميلاده أو أصله . فلقد ولد في منطقة Khozan الأرمينية ، التي حملت اسمه بعد ذلك وعرفت بـــ ČemeŠkacagh ـــ وتعنى مسقط رأس تزيمسكس ـــــ وينحدر من ناحية أبيه ، الذى لا نعرف اسمه ، من نفس أسرة القائد الأرمني الشهير يو حنا كوركواز John Curcuas. أما جده فكان القائد ثيوفيل ، الذى اشتهر خلال الحرب مع العرب إبان عهد الإمبراطور رومانوس ليكابينوس ، واتصل من ناحية والدته بأسرة فوقاس الشهيرة في القرن العاشر . وبذلك ينتمى حنا تزيمسكس

---

61 – Symeon Magister ac Logothet.,p.731;Theophanes Continuatus.,p.419;Georgius Monac– hus – Continuatus,p.890;Runciman., Romanus Lecapenus,pp.55,63;Charanis.,The armenians ,p.36.

62 – Liudprand of Cremona.," De Legatione Constantinopolitana"In The Worksof Liudpand **of Cremona.,ed,BGG,Coulton and Eileen Power, Eng. Trans,by. F.A.Wright (London,1930) .p.274; Runciman., Romanus Lecapenus,p.76;Ostrogorsky., State,p.241;**

Charanis., The Armenians,p.36.

انظر أيضا : رنسمان : الحضارة ، ص215؛ السيد الباز العرينى : الدولة ،346.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22 ص.ص 317-354
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ـ أعظم أباطرة بيزنطة العسكريين في القرن العاشر ـ لأسرة أرمينية عريقة استطاعت أن تجعل لنفسها مكانة رفيعة بين الطبقة العسكرية الراقية في بيزنطة ، وخاصة بعد ما نجح يوحنا تزيمسكس عن طريق المصاهرة في الاتصال بعائلات أخرى عريقة ؛ ذلك أن زوجته الأولى ماريا Maria ، كانت من عائلة سكليروس الأرمينية الشهيرة ، وكانت زوجته الثانية ثيودورا ، ابنة الإمبراطور قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس وزوجته الأرمينية هلنا . وقد أضفي زواجه من ثيودورا ، الشرعية عليه لشغل المنصب الإمبراطورى ، وإن كان التاريخ لا يمكن أن يبرأه من جريمة اغتياله للإمبراطور نقفور فوقاس ، من أجل العرش ([63]) .

الإمبراطور الثالث هو نقفور فوقاس (963-969م) ، وكان رجلا عسكريا من الطراز الأول . وكان نقفور ينتمى إلى عائلة فوقاس الشهيرة التي جاءت من قبادوقيا بآسيا الصغرى ، حيث ساد العنصر اليونانى هناك . إلا أن بعض المؤرخين يرون أن أسرة فوقاس هذه ، ربما كانت أرمينية الأصل كغيرها من العائلات الأرمينية الأخرى ، التي جاءت من آسيا الصغرى إلى مدينة القسطنطينية في القرن العاشر الميلادي ، مستندين في ذلك إلى اسمين شهيرين ، أحدهما أرمني ، وهو بارداس ، وآخر بيزنطى ، وهونقفور، أطلقتهما الأسرة على مر الأجيال على بعض أبنائها ، وهوما يعنى أن نقفور فوقاس كان نصف أرمني على الأقل ([64]) . لكن هذه المبررات غير مقنعة ، ويصعب الأخذ بها لمجرد وجود بعض الأسماء الأرمينية بين أبناء أسرة فوقاس .

إلى جانب الأباطرة ذوى الأصول الأرمينية ، هناك بعض الأسر الأرمينية التي ذاعت شهرتها في الدولة البيزنطية . ومن أشهرها ، أسرة موسيلى التي اشتهرت منذ بداية القرن التاسع الميلادي والتي تزوج ابنها القائد ألكسيس موسيلى من ابنة الإمبراطور ثيوفيل ، وحمل ألكسيس بعد ذلك لقب درانجاريوس الأسطول البحرى ، بيد أنه قتل في الحرب مع البلغار قرب نهاية القرن التاسع الميلادي . في وقت آخر ، زوج رومانوس ليكابينوس ابنة له من أحد أبناء عائلة موسيلى بغية تقوية العنصر الأرمني في أسرته ، وكانت ثمرة هذا الزواج هى الماجستر رومانوس موسيلى ، حاكم

---

63 – Leo Diaconus., Histori,pp.99,117; Treadgold., A history of the Byzantine State and Society,(California,1997),p.505; Charanis., The Armenians,pp.36-37.

انظر أيضا : السيد الباز العرينى : الدولة ، ص450.

64 – Charanis., The Armenians,pp.37-39.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
354-317 ص.ص العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ثغر الأوبسيق طوال عهد الإمبراطور قسطنطين بورفيروجنيتوس . بيد أن اتساع ممتلكاته بشكل كبير في منطقة Philomelion ، أقلق الإمبراطور باسيل الثانى فيما بعد ،ولذلك أمر بمصادرتها . كما ينتمى إلى هذه الأسرة أيضا ، الأرمني ألكسيس الذى شغل منصب حاكم قبرص أبان عهد الإمبراطور باسيل الأول ([65]) .

تجدر الإشارة ، إلى أن أسرة موسيلى كنيت ايضا بلقب الكرينيتس Krenitae ، لكننا لا نعلم إذا كان هذا اللقب شملها كلها ، أم كان قاصرا على فرع منها ؟ وفي الحالتين ، هناك عدد من القادة الكرينيتس krenites المشهورين . منهم القائد بركوب كرينيتس ، الذى قتل في الحرب مع البلغار عام 894م . والبروتوسباثاريوس Protospatharius أروتراس Arotras حاكم البلوبونيز Peloponnesus وهلاس Hellas إبان عهد رومانوس ليكابينوس . وأبيسالوم Abessalom ، الذى شارك في المحاولة الفاشلة التي قام بها قسطنطين دوكاس Constantine Ducas ـــ القائد العام للجيش البيزنطي بآسيا الصغرى ـــ عام 913م للاستيلاء على العرش ، وتم فقأ عيناه ونفيه . وهناك باسخال Paschal حاكم لمبارديا Longobardia خلال عهد رومانوس ليكابينوس ، والذى تم إرساله مبعوثا رسميا إلى هيو بروفانس Hugh of Provence للتفاوض معه بشأن زواج الابن الأصغر لقسطنطين بروفيروجنيتوس من ابنته . وأخيرا هناك كرينيتس آخر حمل لقب بروتوسباثاريوس وكان مترجما للإمبراطور رومانوس ليكابينوس أثناء مفاوضاته مع زعماء إقليم طارون Taron الأرمني . ويدل ذلك على أن هؤلاء الأرمن رغم استقرارهم في الدولة البيزنطية منذ فترة طويلة ، كانوا ما يزالون يتحدثون الأرمينية ([66]) .

هناك أسرة أرمينية أخرى كان لها شأن عظيم في الحياة السياسية والعسكرية للدولة البيزنطية ، هى أسرة السكليرى Skleroi الشهيرة . فلقد خدم البطريق نيقتاس سكليروس Nicetas Skleros في عهد الإمبراطور ليو السادس ، وعهد إليه الإمبراطور بمهمة تحريض المجريين ضد القيصر البلغارى سيميون عام 895م ، وهى مهمة أداها بنجاح كبير . كان من أشهر أفرادها بارداس سكليروس Bardas Skleros الذى ظل قائدا عاما للقوات البيزنطية في الشرق طوال عهد يوحنا تزيمسكس ، ثم ازدادت شهرته إبان الثورة التي قام بها ضد الإمبراطور باسيل الثانى عام 976م . ويلاحظ أيضا أن هذه الأسرة ارتبطت بعائلات أخرى ذات نفوذ قوى عن طريق المصاهرة . فقد تزوجت

---

[65] – Theophanes Continuatus.,pp.401,443; Charanis., The Armenians,pp.40-41.

[66] – قسطنطين السابع : إدارة ، ص158 ، انظر أيضا :

Theophanes Continuatus .,p.358 ; Adontz.," Les Taronites en Arménie et á Byzance" dans Armeno-Byzantines(Lisbonne,1965),p.202; Charanis., The Armenians,p.41.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22 ص.ص 317-354
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ماريا أخت بارداس من يوحنا تزيمسكس ، في حين تزوج قسطنطين أخو بارداس من إحدى بنات أخو الإمبراطور فوقاس ([67]) .

أما أسرة كورتيكيوس ، فمؤسسها هو الأرمني كورتيكوس ، زعيم مدينة لوكانا ، الذى كان ساعد بركوب كرينيتس في حملته ضد القيصر البلغاري سيميون عام 894م . صحيح أن كورتيكيوس قتل في هذه المعركة ، لكنه كان قد أسس لأسرته مكانة مرموقة في الحياة العسكرية والسياسية في الدولة البيزنطية . فقد شارك أحد أبنائه في دعم قسطنطين دوكاس في محاولته الفاشلة للاستيلاء على العرش عام 913م ، ولقى هذا الابن حتفه خلال هذا التمرد . وهناك مانويل كورتيكيوسManuel Kourtikios الذى ساعد في عزل رومانوس ليكابينوس عام 944م وأنعم عليه قسطنطين السابع بعد ذلك بلقب بطريق ودرانجاريوس الحراسة . يأتى بعد ذلك ميخائيل كورتيكوس Michael Kourtikos الذى انحاز لبرداس سكليروس في تمرده ضد الإمبراطور باسيل الثانى عام 976م ، واستمر هذا الدور المميز لأسرة كورتيكوس طوال القرن الحادى عشر الميلادي أيضا([68]) .

وكانت أيضا أسرة كوركواز الأرمينية ، من الأسر الثرية التي استوطنت الإمبراطورية منذ فترة من الزمن ، ومما لاشك فيه أن سليلها يوحنا كوركواز كان أكفأ قائد بيزنطى في ميدان القتال خلال النصف الأول من القرن العاشر الميلادي . ويذكرفي هذا الشأن أن يوحنا كوركواز كان له جد يحمل نفس الاسم وتمتع بلقب دومستق Domestic في عهد الإمبراطور باسيل الأول ، لكنه تآمر بعد ذلك ضد نفس الإمبراطور . أما يوحنا كوركواز ـ الحفيد ـ فقد ارتفع شأنه مع اعتلاء رومانوس ليكابينوس العرش ، حيث تم تعيينه قائدا عاما للقوات البيزنطية في الشرق عام 923م ، وظل يخدم في هذا المنصب وبكفاءة طوال اثنين وعشرين سنة ، قضى معظمها في الحرب مع المسلمين ، كما تمكن خلالها من جذب المزيد من أخوانه الأرمن تحت قيادته ليخدموا في جيش الإمبراطورية البيزنطية . لكن أقيل يوحنا كوركواز من منصبه عام 944م ، وحل محله أرمني آخر هو البطريق بانثريوس Pantherios ، أحد أقارب رومانوس ليكابينوس . ومع ذلك ظل أحفاد يوحنا كوركواز يلعبون دورا بارزا في الحياة العسكرية والسياسة للدولة البيزنطية طوال القرنين العاشر والحادى عشر الميلاديين. وما يمكن أن يذكر هنا للأرمن هو أننا لن نبالغ إذا قلنا ، أنه يوم كان رومانوس

---

[67] – Symeon Magister ac Logothet.,p.701;Leo Grammaticus.,Chronographia,p.268;Cedrenus-., Historiarum ,II,p.292; Charanis., The Armenians,p.42.

[68] – Cedrenus., Historiarum ,II,pp.273,280; Charanis., The Armenians,pp.44-45.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22 ص.ص 317-354
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ليكابينوس قابعا على عرش الإمبراطورية ، وابنه ثيوفيلاكت متربعا على رئاسة الكنيسة ، ويوحنا كوركواز قائدا أعلى للجيوش ، كانت الإمبراطورية بأكملها في أيد أرمينية ([69]) .

قصارى القول ، شكل الأرمن عنصرا رئيسا من العناصر التي اعتمد البيزنطيون عليها في جيوشهم إبان فترة العصر البيزنطي الأوسط ، واستطاعوا من خلال الجيش أن يلعبوا دورا كبيرا في الحياة السياسية ، بيد أن الشئ الذى يلفت النظر ، هو أن الاعتماد على الأرمن كان سلاحا ذو حدين . ففي الوقت الذى كان فيه الأرمن جنودا مهرة وقفوا إلى جوار البيزنطيين في الذود عن إمبراطوريتهم الشاسعة وأثبتوا كفاءة عسكرية كبيرة ، كانوا أيضا غير نظاميين وخونة . وهو أمر لم يغفله البيزنطيين ، لكنهم غضوا الطرف عنه لحاجتهم الماسة إليهم .

فمن خلال بعض بنود المرسوم الذى صدر في عهد الإمبراطور نقفور فوقاس بشأن الجنود الأرمن ([70]) ، يتضح من الوهلة الأولى كيف حاول نقفور فوقاس ، وهو الإمبراطور القوى الحازم ، أن يظهر تسامحه تجاه عدم انتظام الجنود الأرمن وفوضتهم ، طالما أنهم ظلوا يشكلون الرافد الرئيس لدعم جيوشه الغازية . إلا أن هذا التسامح جلب له سخط شريحة كبيرة من المجتمع البيزنطي ؛ لإن انفلات الجنود الأرمن وعدم جدارتهم بأى ثقة كان لا يخفي على أحد ، بل ومضربا للمثل ، لاسيما وأن نقفور فوقاس نفسه سبق أن حذر من انفلاتهم وأعرب عن قلقه من توليهم دوريات حراسة الحدود ([71]) . وهناك حوادث عديدة لأعمال همجية ارتكبها الأرمن خلال بعض حملاته العسكرية ، أكدت كلها أن الشكاوى من انفلات الأرمن لم تأت من فراغ . ففي عام 351هـ/962م وعقب استيلاء نقفور فوقاس على عين زربى

---

[69] – Theophanes Continuatus .,pp.426,428 ; Runciman ., Romanus Lecapenus,pp.135-150 ; Vasiliev., A history,p306; Charanis., The Armenians,p.40.

انظر أيضا : عاطف مرقص : الأرمن ، ص 136.

[70] – نتيجة لهجرة أعداد كبيرة من الأرمن إلى ألراضى البيزنطية خلال أول عقدين من القرن العاشر الميلادي واستقرارهم بالثغور البيزنطية ، وخاصة الأرمني منها ، صار أبناء هؤلاء الأرمن يشكلون فئة كبيرة بالجيش البيزنطي ، مما أوجب على القيادة البيزنطية سن المراسم والقوانين التي تنظم شئونهم . من بين هذه المراسم ، مرسوما أصدره الإمبراطور نقفور فوقاس ، هدف من ورائه إيضاح مسألتين أساسيتين : الأولى ، العقوبات والقيود المفروضة على الجنود الأرمن ، كى تعود لهؤلاء روح الحياة العسكرية التي ضعفت لديهم . الثانية إمكانية نقل الإقطاع العسكرى الخاص بالقاتل إلى أسرة القتيل عوضا لها الضحية . وتضمن هذا المرسوم عددا من البنود التنظيمية الموضحة لهاتين االمسألتين ، وقد قام مؤخرا Eric McGeer بترجمة هذا المرسوم إلى الإنجليزية ونشر بعض بنوده وعلق عليها ، انظر : Eric McGeer.,Decree,pp.123-137.

[71] – Eric McGeer.,Decree,pp.132,135.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22 ص.ص 317-354
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

Anazarba ، وإعطائه الأمان لمن يرغب من أهلها الرحيل عنها بسلام ، قام أحد الجنود الأرمن بالاعتداء على إحدى النساء المسلمات ، مما أثار حفيظة المسلمين وانتقموا منهم . فأغضب ذلك نقفور فوقاس وثأر هو الآخر للأرمن ، بقتل حوالى أربعمائة من المسلمين . حدثت اعتداءات للأرمن مرة أخرى عند طرسوس عام 354هـ/965م ، لكن في هذه المرة أوقع نقفور فوقاس بالجنود الأرمن ، الذين خالفوا أوامره واعتدوا على أهل طرسوس ، أشد العقاب ([72]) . كما تثبت قبل ذلك أحداث حملة البيزنطيين على كريت عام 949م ، مدى افتقار الجنود الأرمن للنظام . وهو أمر ناقشه المؤرخ اليونانى نيقولاس إيكونوميدس Oikonomedès,N عند سرده لأعداد القوات التي شاركت في هذه الحملة ، ومن بينها قوه أرمينية ساهم بها ثغر Charpezikion الأرمني ([73]) .

كان من أشد مساوئ الأرمن ـ في نظر البيزنطيين ـ أنهم خونة ، فهم كانوا دائما على استعداد للبقاء طالما أن الأمور تسير وفق رغبتهم ، والانقلاب أيضا على البيزنطيين إذا سارت الأمور على غير مصالحهم . ولعل هذا يفسر سبب كره البيزنطيين لهم ، فهم حلفاء خونة ، يميلون دائما للتحريض وإثارة الفتن والثورات داخل الإمبراطورية بسبب نزعتهم القومية ومآربهم الشخصية ، فبالإضافة إلى ما ذكر عن تورطهم في المؤامرات والفتن خلال القرون من السابع حتى التاسع ، وقفوا في القرن العاشر الميلادي إلى جوار الأرمني بارداس سكليروس في ثورته الأولى (976-980م) ضد الإمبراطور باسيل الثانى Basil II (976ـــ 1025م) وقدموا له الدعم اللازم ، حتى أعتبر البعض أن تمرد بارداس سكليروس كان تمردا قوميا أرمينيا. ولذلك كان الثمن الذى دفعه الأرمن غاليا ، فعندما هزم قوات باسيل الثانى فيالق سكليروس ، قام بذبح كل الأسرى الأرمن دون شفقة لأنهم كانوا المحرك الأول لهذه الثورة ([74]) . ومع ذلك يبدو

---

[72] – ابن الأثير : الكامل ، ج7 ، ص 273.

انظر أيضا : Eric McGeer.,Decree,p.135.

[73] – Oikonomedès.," L' Organisation de la frontier Orientale de Byance aux X_e-XI_e siècle et le Taktikon de L'Escorial"dans Actes du XIV_e Congrès International des Etudes Byzantines I (Bucarest,1974),pp.298-299.

[74] – Treadgold., A history of the Byzantine State and Society , (California,1997),p.517;Eric McGeer.,Decree,p.136;Charanis.,The Armenians,pp.33-34.

انظر أيضا : وسام فرج : الإمبراطور باسيل الثانى " سفاح البلغار " (976 – 1025 م) ، العوامل التي أثرت على السياسة في عصره . ندوة التاريخ الإسلامى والوسيط ، المجلد الأول (دار المعارف) ، (القاهرة ، 1982 م) ، ص 173 ؛ السيد الباز العرينى : الدولة ، ص503 .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22 ص.ص 317-354
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

أن هذا العقاب لم يكن رادعا لهم ، فهناك ما لا يقل عن 25 حالة قام فيها الأرمن بتحريض ودعم حركات العصيان في الإمبراطورية البيزنطية بين عامى 976 .1023م فقط ([75]) .

أخيرا ، مالذى يمكن أن نخرج به من هذه الدراسة ؟

أولا : إن أعداد الوافدين الأرمن إلى الإمبراطورية البيزنطية ، سواء كانوا مهاجرين أم لاجئين ، كانت كبيرة . لكنها كانت مرهونة ـــ في الوقت ذاته ـــ بالسيادة البيزنطية على أرمينية ، بمعنى أنها كانت تزداد في الفترات التي كانت تخضع فيه أرمينية للدولة البيزنطية ، والعكس صحيح .

ثانيا : احتل الأرمن المركز الأول بين العناصر الأجنبية التي اعتمدت عليها الدولة البيزنطية في إعداد وتجهيز جيوشها الجرارة ، مما أعطاهم الفرصة لتحقيق طموحاتهم في الجيش وفي الحياة السياسية بالدولة البيزنطية ، لفترة ناهزت الأربعة قرون .

ثالثا : كان الأرمن متقلبين في ولائهم للدولة البيزنطية ، وأن هذا الأمر كان ممقوتا من جانب البيزنطيين واستنكروه عليهم ، لكن من وجهة نظر الأرمن ، كان ذلك نوعا من حفظ الذات والإبقاء على الهوية ، وسط مجتمع حاول تذويبهم واستيعابهم بشتى الوسائل . ولذلك لم يسهم الاتصال الوثيق بين البيزنطيين والأرمن في إزالة العداء الكامن بينهم ، وبناء عليه ، لن نبالغ إذا قلنا أن الأرمن كانوا معول هدم مثلما كانوا أداة بناء في الدولة البيزنطية .

لمعرفة تفاصيل تمرد بارداس سكليروس ، انظر :

Psellus., The Chronographia of Michael Psellus ,English Translation by Sewter . E

, (London, 1953),pp.13-15 .

انظر أيضا : وسام فرج : باسيل الثانى ، ص 171-181؛ السيد الباز العرينى : الدولة ، 499-512.

75 – Eric McGeer.,Decree,p.136.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ص.ص 317-354 ISSN: 2958-8537 Issue: N22
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

قائمة المصادر والمراجع والمختصرات

أولا: المصادر والمراجع الأجنبية:

Adontz.,**Basile I** N. Adontz.,"L' âge et l'origine de l'empereur Basile I" dans Études Armeno – Byzantines, (Lisbonne, 1965) PP.47-110.

Adontz., N. Adontz.,"Sur L'origine de Leon V,empereur de Byzance" dans,Études Armeno-Byzantines(Lisbonne, 1965) pp.37-46.

Adontz., N. Adontz.," Les Taronites en Arménie et á Byzance" dans Armeno-Byzantines(Lisbonne,1965)pp.197-264.

Αμανντου., I.Αμανντου., Ιστορια του Βυζαντιου κλατουσ , 395–867,μζ,T.1(1939) .

Anonymus., Anonymus Incert Auctoris , Vita Leonis Armeni, **PG,** ed Migne,CVIII,-(Paris,1864) ,Cols,1009-1038.

Baynes., N. Baynes.,The sucessors of Justinian,**CMH** vol.II,ed Bury (Cambridge,1980) .

Bréhier., L.Bréhier.,Les lnstitutions de L'Empire Byzantin, (Paris, I949).

Bréhier., L. Bréhier., Le Mond Byzantin,Vie et Mort de Byzance, (Paris,1969).

Browning., R.Browning.,The continuity of Hellenism in the Byzantine world: Appearance or reality ?"in history, language an literacy in the Byzantine w0rld, (London, 1989) .

BSL Byzantinoslavica , (Prague)

Bury., **Eastern** J. Bury.,A history of the Eastern Roman Empire , From the Fall of Irene to the accession of Basil 1, (London, 1912).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22 ص.ص 317-354
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

CMH Cambridge Medieval History,(Cambridge) .

Cedrenus., **Historiarum** G.Cedrenus.,Compendium Historiarum,vol.1, **CSHB**, (Bonoe,1897) .

Charanis., **Observations** P. Charanis., "Observations on the demography of the Byzantine Empire " In 13th International congress of Byzantine studies (Oxford,1966) .

Charanis., **The Armenians** P.Charanis., The Armenians in the Byzantine Empire, (Lasbon,1963) .

Charanis., **Ethnic** P. Charanis., Ethnic changes in the Byzantine Empire in the seven century, **Dop.** (Cambridge,1957) .

Chronicon Paschale.,Chronicon Paschale ., 283 – 628AD, translated with notes and introduction by Michael Whitby and Mary Whitby,Cambridge,1989.

ConstantineVII Porph.,Constantine VII Porphyrogenitus., De Thematibus,ed , Pertusi,(Vatican,1952) .

ConstantineVIIPorph..,ConstantineVII.,Porphyrogenitus.,Constantine VII **De Administrando II** Porphyrogenitos ,De Administrando Imperio ,ed&com by Jenkins and Others, by Jenkins and Others,vol.2, London, 1962.

CMH Cambridge Medieval History,(Cambridge) .

CSHB Corpus Scriptorum Historiae Byzantinae,(Bonn, 1838),ff.

Duchesne., Duchesne.,Le libre pontificalis,vol.1,(Paris,1955) .

Dop Dumbarton Oaks Papers .

Eric McGeer.,**Decree** Eric McGgeer., "The Legal Decree of Nikephoros II Phokas Concerning Armenian *Stratiotai*"**In** Peace and war in Byzantium,Essays in Honor of George T.Dennis,S.J.ed by T.Miller and J.Nesbitt, (Washington, 1995)pp.123-137.

Genesius., Genesius., Historia **CSHB** ed Niebuhrii, B(Bonae, 1834) .

Georgius Monachus Georgius Monachus Continuatus in Theophanes Continuatus **CSHB** ed Bekker.I , (Bonn,1838) , pp.761-924 .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ص.ص 317-354 ISSN: 2958-8537 Issue: N22
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

Gevond., Gevond., Histoire des guerres et des conquêtes des Arabes en Arménie ,tr.from Armenian by G.V.Chahnazarian (Paris,1856),pp

Kaegi., W. Kaegi.,"The Byzantine Armies and Iconoclasm" **BSL**,27(Prague,1966),pp.48- 70 .

Leo Diaconus., Leo Diaconus.,Historia, **CSHB** ed Hase.C(Bonn, **Historia** 1828) , pp.3-178 .

Leo Grammaticus., Leo Grammaticus.,Chronographia, **CSHB** ed **Chronographi** Niebuhrii. F (Bonn,1842) .

Liudpran of Cremona Liudprand of Cremona "De Legatione Constantinopolitana " In The Works of Liudpran of Cremona., ed,BGG,Coulton and Eileen Power, Eng. Trans,by. F.A.Wright (London,1930)pp.233-277 .

Lopez.,R.Lopez.,"Foreigners in Byzantium and the world around it: Economic and Institutional relations ,**XIV** (London,1978) .

Nicol., **Byzantine** D. Nicol.,Abiographical Dictionary of the Byzantine Empire (London ,1991) .

Nikephoros Patriarch Nikephoros Patriarch., Short history ,Text,trans., and **Short history** Short history commentary by Cyril Mango,of Constantinople (Washington,1990) .

Oikonomedès., N. Oikonomidès.," L' Organisation de la frontier Orientale de Byance aux X_e-XI_e siècle et le Taktikon de L'Escorial"dans Actes du XIV_e Congrès International des Etudes Byzantines I (Bucarest,1974),pp.285-302 .

Oikonomidès., N. Oikonomidès.,“ Leo VI’s Legislation of 907 Forbidding Fourth Marriage : An Interpolation in the Procheiros Nomos(IV,25- 27)“DOP,30(Cambridge – Mass,1976) , pp.174 – 193 .

Ostrogorsky., **state** G. Ostrogorsky.,History of the Byzantine state,Eng trans by Hussery . J(Oxford,1956) .

PG Patrologia Graeca,(Paris,Trunholti) .

Procopius., **Gotthico** Procopius., De Bello Gotthico,II(Bonn,1833).

Psellus., M. Psellus.,The Chronographia of Michael Psellus English Translation by Sewter . E, (London, 1953).

Petrus Siculus., Petrus Siculus., Historia, **PG**.104 (Paris ,1864) cols. 1240-1349.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22 ص.ص 317-354
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

Pierre de Sicile., Pierre de Sicile. , Histoire des Pauliciens , trad par Gouillard. J, **TM**,4(Paris,1970) pp.3-67.

Ramsay., W.Ramsay.,The Historical Geography of Asia Minor. (Amesterdam, 1962) .

Runciman., **Manichéisme** S.Runciman.,Le Manichéisme Medieval,L'Heresie Dualiste dans le Christianisme, trad par Petrement. S., Marty.J, (Paris, 1949) .

Runciman., **Romanus Lecapenus** S.Runciman.,The Emporer Romanus Lecapenus and his Reign, (Cambridge,1963) .

Sébèos.,**Heraclius** Sébèos.,Histoire d'Heraclius,Traduite de l,Armenien et annotee par Frederic Macler,(Paris,1904) .

Shlosser.,**Maurikios** F.E. Shlosser., The Reign of the Emperor Maurikios (582 – 602) (Athens,1994) .

Stratos., A. Stratos.,Byzantium in the seventh century, I (602-634) translated by Marc ogilvie-Grant (Amsterdam, 1968) .

Symeon Magister ac Logothete , Symeon Magister ac Logothete , Symeon Continuatus In:Theophanes Continuatus,**CSHB** ed Bekker.I(Bonn, 1838)- pp.603-760.

Taktikon Uspenskij.,Taktikon.,Uspenskij(842-843A.D.,Texte,Trad & com, par N. Oikonomidès,dans : les listes des préséance Byzantines des IX–X siécles,(Paris,1972),pp.41-63.

Theophanes., **The Chronicle** The Chronicle of Theophanes Confessor , Byzantine and near Eastern History A284-813, trans with Introduction and Commentary by Mango,C and Scott,R,With the assistance of Greatrex.G, Oxford , 1997.

Theophanes Continuatus., Theophanes Continuatus.,Ioannes Cameniata,Symeon Magister ,Georgius Monchus Continuatus , **CSHB** ed Bekker.I, (Bonn,1838), pp.3-481.

TM Travaux et Memoires .

Treadgold., **Society** W. Treadgold.,A history of the Byzantine State and Society,(California,1997) .

Vasiliev.,**A history** A.Vasiliev.,A history of the Byzantine Empire, 324 –1453, (Madison,1952).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22 ص.ص 317-354
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

Vita Basilli Constantine Porphyrogenitus.,Historia de Vita et Rebus Gestis Basilli Inclyti Imperatoris,ed. I.Bekker , In : Theoph Cont ,**CSHB**,(Bonn,1838),pp.211-353.

Zonaras., **Historiarum** I.Zonaras.,Epitomae Historiarum libri,**CSHB**,(Bonoe, 1897) .

ثانيا : المصادر والمراجع العربية والمعربة :

ابن الأثير ، **الكامل** (ت 630هـ/1232م) ابو الحسن على بن ابى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى المعروف بابن الاثير الجزرى الملقب بعز الدين :الكامل في التاريخ ، حققه أبى الفداء عبد الله القاضى ، 10 ج ، ط2 (بيروت، 1995م) .

ابن خرداذبة (ت . في حوالى عام 300هـ/ 912م) أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله : المسالك والممالك ويليه . نبذة من كتاب الخراج ، لأبى الفرج قدامة بن جعفر (ت. 320هـ/932م)،(بغداد ، د . ت) .

قسطنطين السابع ، **إدارة** إدارة الإمبراطورية البيزنطية ، عرض وتحليل وتعليق د / محمود سعيد عمران ، (بيروت ، 1980م) 0

قدامة بن جعفر (ت 320هـ/ 932م) أبى الفرج قدامة بن جعفر : نبذة من كتاب الخراج ، ملحق مع كتاب المسالك لابن خرداذبة ، بغداد (د . ت) 0

السيد الباز العريني،**الدولة** الدولة البيزنطية 323-1081م (القاهرة ، 1960) 0

رنسمان، **الحضارة** الحضارة البيزنطية، ترجمة/عبد العزيز توفيق جاويد،وراجعه/زكى على (القاهرة،1994) 0

طارق منصور محمد الجيش في الإمبراطورية البيزنطية، من بداية القرن السابع إلى نهاية **الجيش** القرن التاسع الميلادي ، رسالة ماجستير لم تنشر بعد (كلية الآداب ببنها، 1993م) 0

طارق منصور محمد قطوف الفكر البيزنطي ، ج1 الأدب القاهرة 2002م .

عاطف مرقص بطرس الأرمن وعلاقاتهم بالبيزنطيين والمسلمين ، 1071-1171م/463- **الأرمن** 567هـ، رسالة ماجستير لم تنشر بعد ، كلية الآداب – جامعة عين شمس ، 1986 0

فايز اسكندر الفتوحات الإسلامية لأرمينية (11-40هـ/632-661م) ج1 (الإسكندرية 1983م) .

فايز اسكندر، **المسلمون** المسلمون والبيزنطيون والأرمن ، في ضوء كتابات المؤرخ الأرمني **والبيزنطيون** المعاصر "سبيوس" (11-40هـ/632-661م) صفحة مشرفة من تاريخ الفتوحات الإسلامية (صنعاء، 1993م) 0

فازيلييف، أ.أ، **العرب** العرب والروم . ترجمة د/ محمد عبد الهادى شعيرة ، مراجعة د/ فؤاد حسين على . (القاهرة ، د – ت) 0

ليلي عبد الجواد ، هرقل الدولة البيزنطية في عصر الإمبراطور هرقل وعلاقتها بالمسلمين، (القاهرة،1985م) 0

محمد عثمان ثورة توماس الصقلبى في الإمبراطورية البيزنطية (821-823م/ 205 -207هـ) رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب- جامعة طنطا

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2024
العدد الثاني والعشرين: ISSN: 2958-8537 Issue: N22 ص.ص 317-354
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

(1992م) .

ميكيلى أمارى تاريخ مسلمى صقلية ، إعداد/ د / محب سعد إبراهيم ، ج 1 (فلورنسا ، 2003م) .

نورمان بينز الإمبراطورية البيزنطية ، تعريب د/ حسين مؤنس ، محمود يوسف زايد (القاهرة،1950م).

هانئ البشير ، **بلغاريا** بيزنطة وبلغاريا ، 681-1018م(القاهرة ، 2001م) .

هانئ البشير ،**البيالصة** البيالصة في آسيا الصغرى في ضوء مصنف بطرس الصقلى ، مجلة المؤرخ المصرى ، العدد الرابع والعشرون يناير 2001م ، كلية الآداب . جامعة القاهرة ، ص45– 88 .

هانئ البشير ، **الدولة** الدولة البيزنطية ، 641-711م(القاهرة، 2002م) .

هانئ البشير ،**البحرية** تطور البحرية البيزنطية ونشاطها العسكري خلال القرنين الثامن والعاشر للميلاد، مجلة التاريخ والمستقبل ، قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة المنيا (يوليو،2003م) 0

وسام فرج،**دراسات** دراسات في تاريخ وحضارة الإمبراطورية البيزنطية 324 – 1025م (الإسكندرية،1982) 0

وسام فرج ، باسيل الثانى الإمبراطور باسيل الثانى " سفاح البلغار " (976 – 1025 م) ، العوامل التي أثرت على السياسة في عصره . ندوة التاريخ الإسلامى والوسيط ، المجلد الأول (دار المعارف) ، (القاهرة ، 1882 م) ، ص 168 – 202 .

وسام فرج، الزواج الرابع الزواج الرابع للإمبراطور ليو السادس "886 – 912 م" الأبعاد الدينية والدلالة السياسية ، (الإسكندرية ، 1991 م) .

وديع فتحى عبد الله العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامى (741 – **العلاقات** 820 م/124 – 205 هـ) ، (الإسكندرية ، 1990 م) .

وفاء عبد الحميد، **موريس** الإمبراطور موريس 582 – 602م ، أحوال الإمبراطورية البيزنطية في عهده ، رسالة ماجستير لم تنشر بعد (كلية الآداب – جامعة عين شمس ، 1988م)